A

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

A/54/430
1 October 1999
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الجمعية العامة

الدورة الرابعة والخمسون
البند ١١٢ من جدول الأعمال
تعزيز حقوق الطفل وحمايتها

حماية الأطفال المتأثرين بالصراع المسلح

مذكرة من الأمين العام

يتشرف الأمين العام بأن يحيل إلى أعضاء الجمعية العامة، وفقا للفرع الثامن من قرار الجمعية ١٢٨/٥٣ المؤرخ ٩ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨، التقرير الذي أعده أولارا أ. أوتونو، الممثل الخاص للأمين العام المعني بالأطفال والصراع المسلح.

مرفق

حماية الأطفال المتأثرين بالصراع المسلح

تقرير الممثل الخاص للأمين العام لشؤون الأطفال والصراع المسلح

المحتويات

		الفقرات	الصفحة
أولا	- مقدمة	١ - ٦	٦
	ألف - التقرير السنوي الثاني	١ - ٤	٦
	باء - إقامة مكتب الممثل الخاص	٥ - ٦	٧
ثانيا	- تأثير الصراع المسلح على الأطفال	٧ - ٢٦	٧
	ألف - الإطار	٧ - ١٦	٧
	باء - تعدد أوجه المعاناة	١٧ - ٢٦	٩
ثالثا	- إجراءات ومبادرات لحماية الأطفال المتأثرين بالصراع	٢٧ - ٦١	١٠
	ألف - تدشين "عصر تطبيق" القواعد الدولية	٢٩ - ٣٠	١١
	باء - تعزيز منظومات القيم المحلية وتوطيد أركانها	٣١ - ٣٣	١١
	جيم - اتخاذ مبادرات محددة في معمعة الحرب	٣٤ - ٣٥	١٢
	دال - إدراج حماية الأطفال ورفاههم في خطط السلام	٣٦	١٢
	هاء - جعل حماية الأطفال ورفاههم شاغلا رئيسيا في برامج ما بعد الصراع	٣٧ - ٣٨	١٢
	واو - إدماج حماية الطفل في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام	٣٩	١٣
	زاي - تقديم ما يلزم للأطفال في زمن "السلام غير المكتمل"	٤٠ - ٤١	١٣
	حاء - استحداث مبادرات الجوار	٤٢ - ٤٣	١٣

	طاء - العمل على إنهاء تجنيد الأطفال واستخدامهم في الصراع	٤٤ - ٤٦	١٤
	ياء - الحد من تدفق الأسلحة الصغيرة	٤٧	١٥
	كاف - حماية الأطفال من تأثير الجزاءات	٤٨ - ٤٩	١٥
	لام - توفير الحماية والغوث للجماعات المشردة داخليا	٥٠ - ٥٢	١٥
	ميم - تعبئة الدعم للصكوك الدولية الجديدة	٥٣ - ٥٨	١٦
	نون - مشروع "صوت الطفل"	٥٩	١٧
	سين - بناء قدرات محلية في مجالي الحماية والدعوة	٦٠ - ٦١	١٧
رابعا	- إشراك الجهات الفاعلة الرئيسية	٦٢ - ٨٤	١٧
	ألف - الحكومات	٦٣	١٧
	باء - مجلس الأمن	٦٤ - ٦٩	١٨
	جيم - الاتحاد الأوروبي	٧٠ - ٧٧	١٩
	دال - المنظمات الإقليمية	٧٨ - ٨٠	٢١
	هاء - آراء القادة	٨١ - ٨٤	٢١
خامسا	- البعثات الميدانية والمبادرات القطرية المضطلع بها لصالح الأطفال	٨٥ -١٣٥	٢٢
	ألف - رواندا	٨٨ - ٩٢	٢٢
	باء - جمهورية الكونغو الديمقراطية	٩٣ - ٩٤	٢٤
	جيم - بوروندي	٩٥-١٠٠	٢٥
	دال - السودان	١٠١-١٠٥	٢٧
	هاء - زيارة لاجئي كوسوفا الأطفال في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وألبانيا	١٠٦-١١٦	٢٩
	واو - موزامبيق	١١٧-١٢١	٣٣
	زاي - كولومبيا	١٢٢-١٢٧	٣٥

	حاء - سيراليون	١٢٨-١٣٥	٣٧
سادسا	- بناء إطار للتعاون داخل منظومة الأمم المتحدة	١٣٦-١٤٢	٤٢
	ألف - المجلس الاقتصادي والاجتماعي	١٣٧-١٣٦	٤٢
	باء - الآليات الاستشارية في المقر	١٣٨	٤٣
	جيم - الوكالات والهيئات التنفيذية	١٣٩-١٤١	٤٣
	دال - لجنة حقوق الطفل	١٤٢	٤٤
سابعا	- أنشطة المتابعة	١٤٣-١٤٧	٤٤
	ألف - متابعة الزيارات القطرية	١٤٤-١٤٦	٤٤
	باء - متابعة الالتزامات المقدمة من أطراف الصراعات	١٤٧	٤٦
ثامنا	- الاتصال بالطوائف الدينية	١٤٨-١٥٣	٤٦
تاسعا	- بناء شراكات مع المنظمات غير الحكومية	١٥٤-١٦٠	٤٧
عاشرا	- الإرشاد العام ووسائط الإعلام	١٦١-١٦٣	٤٨
حادي عشر	- التوصيات	١٦٤-١٨٢	٤٩
	ألف - استهلاك "عهد تطبيق" القواعد الدولية	١٦٥	٤٩
	باء - تعزيز منظومات القيم المحلية وتدعيمها	١٦٦	٤٩
	جيم - تعزيز ما التزمت به أطراف الصراع	١٦٧	٥٠
	دال - تعميق مشاركة مجلس الأمن	١٦٨	٥٠
	هاء - الدعم السياسي المقدم من الحكومات	١٦٩	٥٠
	واو - نداء إلى مجتمع رجال الأعمال	١٧٠	٥٠
	زاي - إدخال حماية الأطفال ورفاههم في خطط السلام	١٧١	٥٠
	حاء - جعل حماية رفاه الأطفال جزءا من الشواغل المركزية في برامج ما بعد الصراع	١٧٢	٥١
	طاء - إدماج حماية الطفل في عمليات الأمم المتحدة لإحلال السلام	١٧٣	٥١

ياء - تلبية احتياجات الأطفال في فترات "السلام غير المكتمل" ١٧٤ ٥١

كاف - توفير الحماية والمعونة للجماعات المشردة داخل بلدانها ١٧٥ ٥١

لام - توقيع الصكوك الدولية الجديدة والتصديق عليها ... ١٧٦ ٥١

ميم - اختتام الأعمال المتعلقة بالبروتوكول الاختياري ١٧٧ ٥٢

نون - حماية الأطفال من تأثير الجزاءات ١٧٨ ٥٢

سين - بناء القدرات المحلية لحماية الأطفال ورفاههم ١٧٩ ٥٢

عين - منع الصراع عند منشئه ١٨٠ ٥٢

فاء - إبداء الاهتمام المتكافئ بمحنة كافة الأطفال المتأثرين بالصراع ١٨١ ٥٣

صاد - "الاهتمام بالمرأة والاهتمام بالطفل والاهتمام بالشأن المحلي" ١٨٢ ٥٣

أولا - مقدمة

ألف - التقرير السنوي الثاني

١ - يقدم هذا التقرير عملا بالفرع الثاني من قرار الجمعية العامة ٧٧/٥١ المؤرخ ١٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٦، الذي طلبت فيه الجمعية من الممثل الخاص للأمين العام المعني بالأطفال والصراع المسلح أن يقدم إليها تقريرا سنويا عن حالة الأطفال المتأثرين بالصراع المسلح. وهذا التقرير هو الثاني منذ إنشاء الولاية، وهو يغطي الأنشطة التي اضطلع بها الممثل الخاص في الفترة المنقضية منذ صدور التقرير السنوي الأول (A/53/482) المؤرخ ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨.

٢ - وعندما عيَّن الأمين العام، في أيلول/سبتمبر عام ١٩٩٧، أولارا أ. أوتونو ممثلا خاصا له معنيا بشؤون الأطفال والصراع المسلح، شدد على الحاجة الملحة إلى وجود نصير عام ومتحدث أخلاقي باسم الأطفال الذين تجري الإساءة إليهم ويعاملون بوحشية في حالات الصراع المسلح. وفي هذا السياق، قام الممثل الخاص بتحديد واستحداث العناصر التالية بوصفها أنشطة رئيسية يُضطلع بها لدى تنفيذ ولايته:

(أ) الدعوة العامة لزيادة الوعي وتعبئة المجتمع الدولي للعمل؛

(ب) تعزيز الأخذ بالقواعد الدولية والمنظومات القيمية التقليدية التي تقضي بحماية الأطفال في زمن الصراع؛

(ج) بذل مساع دبلوماسية ذات صبغة سياسية وإنسانية، واقتراح مبادرات محددة تستهدف حماية الأطفال في معمعة الحرب؛

(د) جعل حماية الأطفال ورفاههم شاغلا رئيسيا في عمليات إحلال السلام وفي برامج ما بعد الصراع المخصصة للعلاج وإعادة البناء.

٣ - ويود الممثل الخاص أن يشيد إشادة خاصة بغراسا ماشيل، ابنة موزامبيق وجنوب أفريقيا، تقديرا لعملها المتفرد الممثَّل في مساهمتها في وضع أساس متين لأنشطة هذه الولاية. وقد أورد تقريرها الذي كان بمثابة حجر الأساس - وهو بعنوان "تأثير الصراع المسلح على الأطفال" (A/51/306 و Add.1)، والمقدم إلى الجمعية العامة في عام ١٩٩٦ - أول تقييم شامل شديد الإقناع يتناول الطرائق العديدة التي تنتهك بها حقوق الأطفال في ظروف الصراع المسلح.

٤ - كما يود الممثل الخاص الإشادة بالأعمال التي تضطلع بها في خطوط الجبهة منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين وبرنامج الأغذية العالمي واللجنة

الأوروبية، وهي أعمال تلقى تأييدا شديدا من مجتمع المنظمات غير الحكومية، الدولية منها والمحلية. ويتسم دور هذه الكيانات، إلى جانب أعمال برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) ومكتب منسق الشؤون الإنسانية، بأهمية شديدة في ترجمة شواغلنا المشتركة إلى أنشطة تنفيذية في الميدان.

باء - إقامة مكتب الممثل الخاص

٥ - حدث في الفترة المشمولة بالتقرير تقدم بطيء في عملية إنشاء مكتب الممثل الخاص. فبعد تشغيل المكتب بثلاثة موظفين في معظم السنة، أصبح يتألف الآن من أربعة موظفي برامج وبعض الاستشاريين؛ وبالإضافة إلى ذلك، تولى المدير الجديد للمكتب مهام عمله في آب/أغسطس عام ١٩٩٩.

٦ - وظل الممثل الخاص يلتمس التبرعات لأنشطة المكتب. وهو ممتن كل الامتنان للمساهمات السخية الواردة من حكومات البلدان التالية: أسبانيا، وألمانيا، وأيرلندا، وبلجيكا، والدانمرك، وسنغافورة، والسويد، وسويسرا، وفرنسا، وفنلندا، وكندا، ولكسمبرغ، ولختنشتاين، وموناكو، والمملكة المتحدة، والنرويج، وهولندا، والولايات المتحدة الأمريكية. ويلزم دعم مالي إضافي مستمر للصندوق الاستئماني من أجل مواصلة أنشطة المكتب وتعزيزها.

ثانيا - تأثير الصراع المسلح على الأطفال

ألف - الإطار

٧ - على الرغم من أن ديباجة ميثاق الأمم المتحدة تنص على أن واجبنا الأول يتمثل في "أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحروب" فإننا نشهد أعمالا بغيضة موجهة ضد الأطفال في إطار الصراع المسلح. وهناك عدد ضخم متزايد من الأطفال الأبرياء - يعدون بالملايين - لا يزال ضحية للحرب، حيث يمثل أولئك الأطفال أهدافا أو أدوات لها.

٨ - واليوم يعاني الأطفال في نحو ٥٠ بلدا بشتى أنحاء العالم، سواء في معمعة الصراع المسلح أو في أعقابه، إذ يُقتلون ويتيتمون، أو يصبحون أطفالا مشوهين، أو مقتلعين من ديارهم، أو مُغتصَبين أو مُعتدى عليهم جنسيا؛ أو محرومين من التعليم والرعاية الصحية؛ أو يُستغلون كجنود أطفال وتتخلف لديهم ندوب عاطفية وتصيبهم الصدمات.

٩ - والحماية من حق غير المقاتلين كافة، ولكن الأطفال هم أول من تحق لهم المطالبة بها. والأطفال أبرياء، وضعفاء بصورة خاصة. وهم أقل استعدادا للتكيف مع الصراع أو الاستجابة لظروفه. وهم أقل الناس مسؤولية عن الصراع، إلا أنهم يعانون بشكل غير متناسب من تجاوزاته. والحقيقة أن الأطفال ضحايا

للصراع ولا يمكن أن يُلاموا عليه. وعلاوة على ذلك، يمثل الأطفال الأمل والمستقبل لكل مجتمع: وإذا دمرتهم دمرت مجتمعا.

١٠ - وعلى مدى العقد الماضي، لقي مليونان من الأطفال حتوفهم في حالات صراع، بينما تيتَّم أكثر من مليون طفل، ولحقت بأكثر من ستة ملايين طفل إصابات شديدة أو عجز دائم وأصيب أكثر من عشرة ملايين طفل بصدمات نفسية شديدة. وبات عدد ضخم من الأطفال، لا سيما الشابات، هدفا للاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي باعتباره أداة تستخدم عمدا في الحرب.

١١ - وفي الوقت الراهن، هناك بسبب الحرب أكثر من ٢٠ مليون طفل مشردين داخل بلادهم وخارجها. ويجري استغلال نحو ٠٠٠ ٣٠٠ شاب دون الثامنة عشر كجنود أطفال في شتى أرجاء العالم. كما أن نحو ٨٠٠ طفل يُقتلون أو تشوه أجسامهم كل شهر بفعل الألغام الأرضية.

١٢ - وضخامة هذه الأعمال المقيتة شاهدة على وجود ظاهرة جديدة. فلقد حدث تحول نوعي في طبيعة الحرب وفي أسلوب إدارتها، إذ لم تعد كما عهدناها في العصر الحديث.

١٣ - وهذا التحول يتميز بتطورات عدة. إذ أن ما يقرب من جميع الصراعات المسلحة الكبرى في العالم اليوم عبارة عن حروب أهلية؛ وهي حروب متطاولة الأمد، تستغرق سنوات إن لم تكن عقودا؛ ويخوضها ناس يعرفون بعضهم البعض جيدا - ويُدفع المواطن إلى القتال ضد مواطنه، والجار إلى القتال ضد جاره. وهي حروب تتسم بشيوع الانهيار الاجتماعي والخروج على القانون، وانتشار الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة، واستعمال الألغام المضادة للأفراد استعمالا عشوائيا، وإشراك جماعات مسلحة عديدة غالبا ما تتمتع بشبه استقلال ذاتي. والأنكى من ذلك، أن الأطفال يُرغمون على أن يصبحوا أدوات حرب - بل السلاح المفضل - إذ يجري تجنيدهم واختطافهم ليصبحوا جنودا وهم أطفال. ومن الملامح الرئيسية في هذا الصراع إضفاء طابع شيطاني على ما يسمى "مجتمع الأعداء" - الذي كثيرا ما يُعرف باستعمال مصطلحات دينية أو إثنية أو عنصرية إو إقليمية - وتنظيم حملات الكراهية الشريرة. وفي الظروف القاسية المعروفة التي تتسم بها حروب اليوم الضروس، أصبحت القرية ميدانا للمعركة وأصبحت جموع المدنيين الهدف الرئيسي. وهذا هو عنف الجنود ضد المدنيين يُمارس على نطاق غير مسبوق.

١٤ - وعلاوة على ذلك، شهدت مجتمعات عديدة تعرضت لصراعات متطاولة الأمد تقويض قيمها المجتمعية تقويضا جذريا، إن لم تشهد تحطمها بالكامل. وهذا أدى إلى أزمة قيم - أو "فراغ أخلاقي" - تمثل بيئة يجري فيها تجاهل المعايير الدولية دون معاقبة الجاني وتفقد فيها منظومات القيم التقليدية تأثيرها.

١٥ - وفي ظل ذلك، أصبح اليوم ما يصل إلى ٩٠ في المائة من الخسائر البشرية المتولدة عن الصراعات الجارية حول العالم من المدنيين، غالبيتهم الساحقة من الأطفال والنساء، وذلك مقابل ٥ في المائة في الحرب العالمية الأولى و ٤٨ في المائة في الحرب العالمية الثانية.

١٦ - وهذه التجاوزات لم تعد أمرا استثنائيا؛ بل هي شائعة في مختلف أنحاء العالم؛ وهي تجري اليوم على قدم وساق في نحو ٣٠ مكانا تشهد صراعات.

باء - تعدد أوجه المعاناة

١٧ - رغم أن مصير الطفل المحدد قد يتغير حسب الظروف المعينة لحالة الصراع، تبدو العوامل التالية بوصفها الصورة الرئيسية للجناية على الطفل.

١ - تشويه الأطفال وقتلهم

١٨ - أصبحت الجموع المدنية، ومعظمها من الأطفال والنساء، الأهداف الرئيسية لهجمات الفصائل المسلحة. وعلاوة على ذلك، فإن الأطفال غالبا ما يُستهدفون، في الصراعات الأهلية الدائرة الآن، لاستئصال شأفة الجيل المقبل الذي يحتمل أن يكون خصما.

٢ - اقتلاع الأطفال من ديارهم ومجتمعاتهم المحلية

١٩ - يؤلف الأطفال والنساء ما يقرب كثيرا من ٨٠ في المائة من الجموع المشردة قسرا بمختلف أرجاء العالم. ويشكل الأطفال وحدهم ٢٠ مليونا من المشردين، أي أكثر كثيرا من نصف مَن شُردوا داخل بلدانهم ومَن التمسوا اللجوء خارج حدودهم الوطنية.

٣ - مواجهة الأطفال لقضايا البقاء

٢٠ - كثيرا ما يضع تدمير الديار والخدمات الاجتماعية، المقترن بتشريد الجموع السكانية قسرا، الأطفال في حالة جد خطيرة محفوفة بالمكاره. إذ يتعرض ملايين الأطفال، لا سيما بُعيد التشريد القسري أو عندما تتضاءل إمكانية حصول الجموع المتضررة على المساعدة الإنسانية، للمرض وسوء التغذية وخطر الموت نتيجة لنقص الغذاء والماء والدواء الشروط الصحية الأساسية والمأوى والملبس.

٤ - تيتُّم الأطفال

٢١ - تغير الصراعات المسلحة حياة الأطفال تغييرا دائما، يحدث بين عشية وضحاها، عندما يُبتلون باليُتم بسبب مقتل آبائهم وأمهاتهم. ففي رواندا، أصبح آلاف الأطفال أربابا لأسرهم الآن بعد عملية الإبادة الجماعية التي وقعت في عام ١٩٩٤.

٥ - فصل الأطفال عن آبائهم وأمهاتهم

٢٢ - يمكن القول بأن كل صراع مسلح يفصل الأطفال بأعداد كبيرة عن آبائهم وأمهاتهم وأسرهم، سواء بصفة مؤقتة أو بصفة دائمة. وقد يظل الأطفال لفترات طويلة غير مصحوبين في المخيمات المقامة للجماعات المشردة أو في البيوت الكافلة، وذلك بانتظار تحديد أماكن الأهل وإعادة لم شمل الأسر.

٦ - تعريض الأطفال للإيذاء والاستغلال الجنسيين

٢٣ - أصبح الأطفال، ولا سيما البنات، مستهدفين على نطاق واسع للإيذاء الجنسي والعنف القائم على الجنس. وتتفاقم صدمة المجني عليهم بشيوع الوصم الاجتماعي والتحفظ في معالجة هذه المسألة.

٧ - استخدام الأطفال كمقاتلين

٢٤ - لم يعد الأطفال مجرد ضحايا في الصراعات الدائرة اليوم بل أصبحوا أيضا يرتكبون أعمال العنف. وقد أرغموا على التحول إلى أدوات حرب، إذ يُجندون أو يُختطفون بانتظام ليصبحوا جنودا وهم أطفال، ليعبروا بذلك تعبيرا عنيفا عن كراهيتهم للكبار. وهناك نحو ٣٠٠ ٠٠٠ حدث دون الثامنة عشر يشتركون في أكثر من ٣٠ صراعا مسلحا في شتى أنحاء العالم - بوصفهم مقاتلين على الجبهة، أو حمّالين، أو عبيدا مسخَّرين لإشباع الرغبات الجنسية، أو سعاة، أو جواسيس.

٨ - معاناة الأطفال من الصدمات

٢٥ - إن الأطفال الذين يتعرضون للعنف والقتل، أو التشريد، أو الانتهاك، أو فقدان الأحبّاء، تتخلف لديهم ندوب من جراء الخوف والكراهية. وما لم تكتشف حقيقة هذه الظروف ويجري علاجها، بالأساليب العلاجية الحديثة والتقليدية، فإن من الممكن أن يشب أطفال اليوم الذين لحق بهم الأذى ليصبحوا في الغد أشخاصا مؤذين.

٩ - حرمان الأطفال من التعليم

٢٦ - يمثل التعليم إحدى الخسائر المبكرة والطويلة الأجل المتولدة عن الحرب. فعندما تدمر المرافق والفرص التعليمية ويُرغم الأطفال على الفرار أو على تعلُّم القتل، يشب أطفال الصراعات بدون المعارف والمهارات اللازمة لبناء مستقبلهم ومستقبل مجتمعاتهم المحلية. ومن جراء الفتك بالأرواح وضياع الفرص، يمكن أن تترتب عواقب مدمرة لاستقرار المجتمع ونمائه في الأجل الطويل.

ثالثا - إجراءات ومبادرات لحماية الأطفال المتأثرين بالصراع

٢٧ - ثمة خطر يتمثل في احتمال تعرض المجتمع الدولي لما يفوق طاقته بحيث يعتاد ظاهرة تمثل في الواقع خروجا شديدا على قواعد السلوك الأساسية المقبولة من المجتمعات كافة. ويجب ألا يُسمح بحدوث ذلك.

٢٨ - وهذا الاتجاه المتمثل في ارتكاب الأعمال المقيتة يمكن أن يحول تحولا كليا إذا استعملت تدابير جدية متضافرة على كل من الصعيد الوطني والصعيد الدولي. وفي هذا الصدد، ما برح الممثل الخاص يسعى لتنفيذ الإجراءات والمبادرات التالية:

ألف - تدشين "عصر تطبيق" القواعد الدولية

٢٩ - على مدى الخمسين سنة الماضية، وضع المجتمع مجموعة رائعة من الصكوك الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والصكوك الدولية الإنسانية. وينص العديد من هذه الصكوك على حقوق الطفل وحمايته ورفاهه. وأقرب هذه الصكوك إلى الموضوع هي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (القرار ٢١٧ ألف (د - ٢))، واتفاقية حقوق الطفل (القرار ٢٥/٤٤، المرفق)، واتفاقية حظر استعمال الألغام الأرضية وتخزينها وإنتاجها ونقلها وتدمير تلك الألغام (اتفاقية أوتاوا)، التي دخلت حيز النفاذ في آذار/ مارس ١٩٩٩، واتفاقيات جنيف المبرمة في ١٢ آب/أغسطس عام ١٩٤٩ وبروتوكولاتها الإضافية المبرمة في عام ١٩٧٧.

٣٠ - إلا أن تأثير هذه الصكوك لا يزال في الواقع واهيا على نحو يثير الأسى. فالكلمات المخطوطة على الورق لا يمكن أن تنقذ المعرضين للخطر من الأطفال والنساء. ويعتقد الممثل الخاص أن الوقت قد حان لكي يعيد المجتمع توجيه طاقاته، التي يركزها على العمل الفقهي المتعلق بوضع القواعد، لكي تنصب على مشروع سياسي يستهدف ضمان تطبيق تلك الصكوك واحترامها في الواقع. وهذا يمكن تحقيقه إذا كان المجتمع الدولي مستعدا لاستغلال نفوذه الجماعي الضخم لتحقيق هذه الغاية.

باء - تعزيز منظومات القيم المحلية وتوطيد أركانها

٣١ - لقد سلّمت المجتمعات على مدى التاريخ بالالتزام الأساسي المتمثل في حماية الأطفال من الأذى، حتى في وقت الصراع. ولقد حافظت معظم المجتمعات، على التحريمات والأوامر التي تحظر استهداف جموع المدنيين، لا سيما النساء والأطفال، استهدافا عشوائيا.

٣٢ - ولكن العديد من الصراعات التي تجري في العالم اليوم تشهد "إباحة للجميع" تخولهم استهداف الأطفال، والنساء، والمسنين، وصوامع الغلال، والمحاصيل، والماشية - بعد أن أصبح الجميع صيدا مُباحا يستحل في الصراع الدائر بهدف وحيد هو السلطة، وذلك في محاولة لا تكتفي بإخضاع "مجتمع الأعداء" بل تستهدف إبادته كليا. ومؤخرا قال رجل كيني مُسن من جهة إلداس "من تقاليدنا أن يحارب الرجال رجالا. ولكنهم يستهدفون الآن النساء والأطفال والمسنين". وهذه الظاهرة تسمى "الحرب الكلية".

٣٣ - ويعتقد الممثل الخاص أنه لا بد للبشرية أن تعبئ كافة مواردها وشبكاتها الاجتماعية - لا سيما الآباء والأمهات، والأسرة الممتدة، والمسنين، والمدرسين، والمدارس، والمؤسسات الدينية - لاستعادة تلك القيم والتحريمات وإعادة تأكيدها، وهي القيم والتحريمات التي كان لها في العادة دور فعال في حماية الأطفال والنساء في زمن الصراع. وينبغي أن يكون المجتمع المحلي عماد هذا الجهد. وبعدئذ، ينبغي إدماج هذه العملية في القواعد الدولية المعاصرة، بل وتعزيزها بهذه القواعد. وعملية التجديد الأخلاقي التي من هذا القبيل ضرورية للمجتمع إذا أمسكت بخناقه أزمة أخلاقية وسياسية عنيفة وأردنا له أن ينتعش ويُبنى من جديد ويمضي قدما إلى الأمام.

جيم - اتخاذ مبادرات محددة في معمعة الحرب

٣٤ - وقد اتخذ الممثل الخاص مبادرات محددة تستهدف منع أو تقليل معاناة الأطفال الذين يقعون بين شقي الرحى في أثناء الصراعات الجارية، ساعيا بذلك إلى ترجمة مفهوم "الأطفال باعتبارهم منطقة سلام" إلى ترتيبات وتدابير عملية على الطبيعة.

٣٥ - وقد وفق الممثل الخاص خلال زياراته لبلدان عديدة - من سري لانكا إلى بوروندي، ومن السودان إلى كولومبيا إلى سيراليون، وفي مناقشاته مع التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية بجمهورية الكونغو الديمقراطية - في إقناع أطراف الصراع بالالتزام ببعض التدابير التالية: عدم استهداف جموع السكان المدنيين؛ وإتاحة إمكانية الوصول إلى الجموع السكانية التي تعاني المشقة في المناطق الخاضعة لسيطرة تلك الأطراف؛ وعدم التدخل في توزيع الإمدادات الغوثية؛ والالتزام بوقف إطلاق النار ذي الطابع الإنساني بغرض تحصين الناس أو تقديم الغوث؛ وعدم مهاجمة المدارس أو المستشفيات؛ وعدم استعمال الألغام الأرضية؛ وعدم تجنيد الأطفال أو استخدامهم كجنود. ولا بد أن يداوم المجتمع الدولي على محاسبة تلك الأطراف على تلك الالتزامات.

دال - إدراج حماية الأطفال ورفاههم في خطط السلام

٣٦ - يعاني الأطفال في زمن الحرب معاناة لا تتناسب مع ظروفهم. ولذلك، فإنهم أصحاب المصلحة الأكبر في تحقيق السلام. ولهذا السبب، ظل الممثل الخاص يعمل على ضمان احتلال مسألتي حماية الأطفال واحتياجاتهم مكانة بارزة في أية مفاوضات تستهدف إنهاء الحرب، وكذا في أية اتفاقات للسلام. وقد وافقت الحكومات والجماعات المتمردة في خلال زياراته التي قام بها مؤخرا لكل من بوروندي، والسودان، وسيراليون، وكولومبيا، على إدراج مسألتي حماية الأطفال واحتياجاتهم في خطط عمليات إحلال السلام الجارية حاليا في تلك البلدان.

هاء - جعل حماية الأطفال ورفاههم شاغلا رئيسيا في برامج ما بعد الصراع

٣٧ - من أهم التحديات التي يواجهها البلد بعد الحرب "أزمة النشء" - أي أحوال الأطفال الصغار جدا وأحوال المراهقين التي تدعو جميعها إلى اليأس. واحتمالات الانتعاش في بلدان كثيرة تتوقف إلى حد بعيد جدا على تأهيل هؤلاء النشء وعلى استعادة إحساسهم بتجدد الأمل. وقد دعا الممثل الخاص الجهات الفاعلة الرئيسية المسؤولة عن تصميم برامج بناء السلام فيما بعد الصراع، لا سيما الحكومات الوطنية والبنك الدولي والاتحاد الأوروبي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وغيره من وكالات الأمم المتحدة ذات الصلة ووكالات المعونة الثنائية والمنظمات غير الحكومية، إلى جعل احتياجات الأطفال شاغلا رئيسيا منذ لحظة بدء هذه الجهات الفاعلة جهود التخطيط والبرمجة وتخصيص الموارد.

٣٨ - وثمة قضايا رئيسية يسعى الممثل الخاص إلى تعبئة استجابة متضافرة فعالة حولها، وهي تشمل تسريح المقاتلين الأطفال وإعادة إدماجهم في المجتمع؛ وعودة الأطفال المشردين والأسر المشردة ولم شملهم وإعادة توطينهم؛ وبرامج التوعية بالألغام وتأهيل الأطفال من ضحايا الألغام الأرضية؛ وبرامج التأهيل البدني والنفسي - الاجتماعي للمصابين والمشوهين والمصدومين؛ وتوفير الخدمات الطبية والتعليمية الأساسية وإصلاح هذه الخدمات.

واو - إدماج حماية الطفل في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام

٣٩ - يعتقد الممثل الخاص أنه لا بد من إيلاء اهتمام خاص إلى حماية ورفاه الطفل في عمليات حفظ السلام المضطلع بها بولاية من الأمم المتحدة. ولتحقيق هذا الهدف، اقترح أن تدرج في ذلك بانتظام ثلاثة عناصر. أولها، وجوب تضمين حماية الطفل واحتياجاته تضمينا راسخا في ولاية عمليات حفظ السلام. وثانيها، وجوب وجود موظف كبير مسؤول صراحة عن ضمان تنسيق الجهود الرامية لحماية الطفل ورفاهه، وذلك ضمانا لتنفيذ ذلك البعد من الولاية ولإسداء المشورة إلى الممثل الخاص في بلد بعينه. وثالثها، وجوب تقديم التدريب المناسب لأفراد عمليات حفظ السلام - المدنيين منهم والعسكريين - فيما يختص بحماية حقوق الطفل والمرأة.

زاي - تقديم ما يلزم للأطفال في زمن "السلام غير المكتمل"

٤٠ - تجد بلدان كثيرة أنفسها بين شقي الرحى في منطقة اللاسلم واللاحرب الرمادية التي لا يمكن التنبؤ بأحوالها، وذلك بسبب استطالة آماد الصراعات أو استطالة آماد عمليات الانتقال إلى السلام. فقد لاحظ الممثل الخاص هذه الظاهرة على الطبيعة في عديد من زياراته الأخيرة، التي شملت بوروندي، ورواندا، والسودان، وسيراليون، وكولومبيا.

٤١ - ويحجم المانحون والمؤسسات المتعددة الأطراف عادة عن سد "الفجوة الفاصلة بين الغوث والتنمية". وهذا يعني أن احتياجات الأطفال لا تعالج منهجيا طوال سنوات. وغالبا ما توجد حتى في حالات "السلام غير المكتمل" فرص ومجالات لمعالجة احتياجات الأطفال فيما يتعلق بتوفير الرعاية الصحية، والتعليم، وإعادة التوطين، والتأهيل. إلا أنه يلزم لتلبية هذه الاحتياجات تعديل النظرية والسياسة السائدتين بشأن المساعدة الإنمائية.

حاء - استحداث مبادرات الجوار

٤٢ - على الرغم من أن معظم صراعات اليوم المسلحة ذات طابع داخلي، كثيرا ما يتفاقم إيذاء الأطفال بفعل أنشطة عبر حدودية، من قبيل تدفق الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة، ونقل الألغام الأرضية واستعمالها، وتجنيد الأطفال واختطافهم، وتحرك جموع السكان المشردين، وانفصال العائلات. وغالبا

ما تتعذر السيطرة على الأخطار التي تهدد الأطفال داخل البلدان التي تشهد حالة صراع إذا لم تُعالج هذه الأبعاد عبر الحدودية.

٤٣ - ولذلك، اقترح الممثل الخاص استحداث "مبادرات جوار "تستهدف جمع شمل الجهات الفاعلة في إطار دون إقليمي ترتبط فيه البلدان بأنشطة عبر حدودية تؤثر على الأطفال. والغرض من ذلك هو إشراك الحكومات والجماعات المتمردة ومنظمات المجتمع المدني والوكالات الإنسانية في حوار يفضي في نهاية الأمر إلى اتفاقات محددة وتدابير ملموسة تستهدف حماية الأطفال من الأخطار عبر الحدودية. وقد دعا الممثل الخاص إلى عقد اجتماع لقوة عمل غير رسمية مشتركة بين الوكالات لأجل إعداد هذه المبادرة بقيادة مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف). وحتى الآن، اختيرت ثلاث مبادرات جوار لتكون بمثابة حالات تجريبية، وهي: شرق أفريقيا (مجاورة الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية)؛ غرب أفريقيا (مجاورة سيراليون، وغينيا، وليبريا)؛ وكوسوفو ومجاورتها.

طاء - العمل على إنهاء تجنيد الأطفال واستخدامهم في الصراع

٤٤ - يعتبر اشتراك الأطفال على نطاق واسع في الصراع المسلح واحدا من أفظع الاتجاهات المشهودة في حروب الآونة الأخيرة وأكثرها استخفافا بالمشاعر. وهناك ظروف مختلفة تساعد على اشتراك الأطفال في الصراع المسلح، هي: ما تتسم به الصراعات المتطاولة الأمد دائما من عجز في القوى البشرية، وإمكان التأثير على الأطفال وما يستتبعه ذلك من سهولة تحويلهم إلى أدوات حرب لا تعرف الرحمة ولا تطرح أي أسئلة، ورغبة الجماعات المسلحة في ممارسة السيطرة التامة على الجموع السكانية المدنية - وهذه في مجملها عناصر تفضي إلى تجنيد الأطفال قسرا. وهناك أطفال غيرهم قد ينضمون إلى القوات أو الجماعات المسلحة بسبب الانهيار الاجتماعي - الاقتصادي الذي يقضي على البدائل العملية. إلا أن هناك آخرين يجذبهم نداء العقيدة السياسية أو الدينية أو الإثنية.

٤٥ - ولوقف المد الزاحف باتجاه استخدام الأطفال على نطاق واسع كجنود، اقترح الممثل الخاص نهجا ثلاثي الشعاب وعمل على اتباعه. فهو في المقام الأول يؤيد رفع الحد العمري الأدنى للتجنيد والاشتراك في الصراعات المسلحة من ١٥ سنة إلى ١٨ سنة. وهو في المقام الثاني، يعتقد أن هناك، بالاقتران بالجهود الرامية إلى رفع الحد العمري الأدنى، حاجة ملحة إلى القيام فورا بتعبئة حركة ضغط دولية تضغط على الجماعات المسلحة التي تسيء حاليا استخدام الأطفال لتجعل منهم مقاتلين. وهو في المقام الثالث، يعتقد أن من المهم تناول العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تهيئ بيئة تسهل استغلال الأطفال بهذه الطريقة.

٤٦ - وما برح الممثل الخاص يؤيد أعمال الفريق العامل المعني بوضع مشروع برتوكول اختياري لاتفاقية حقوق الطفل. وقد ألقى في كانون الثاني/يناير كلمة أمام الدورة الخامسة لذلك الفريق العامل.

ياء - الحد من تدفق الأسلحة الصغيرة

٤٧ - مما لا شك فيه أن هناك ارتباطا قويا بين سهولة توافر الأسلحة الصغيرة والارتفاع المثير في إيذاء الأطفال والنساء. وعلاوة على ذلك، فإن انتشار هذه الأسلحة قد جعل من الممكن استخدام أطفال صغار جدا لكي يرتكبوا أعمال العنف. وما برح الممثل الخاص ينشط كثيرا لبذل جهود شتى تستهدف زيادة الوعي بالمسألة والحد من ذلك الاتجاه. وقد نشط إلى تعزيز أنشطة شبكة العمل الدولية المعنية بالأسلحة الصغيرة؛ وهو يقدم دعما قويا لأنشطة تلك الشبكة. كما يشترك الممثل الخاص في آلية الأمم المتحدة لتنسيق الأعمال المتعلقة بالأسلحة الصغيرة.

كاف - حماية الأطفال من تأثير الجزاءات

٤٨ - ينبغي بذل قصارى الجهود للتخفيف من معاناة الأطفال الذين يعيشون في ظل أنظمة الجزاءات. ومن المهم أن يعمد مجلس الأمن، كلما اعتمد تدابير بموجب المادة ٤١ من ميثاق الأمم المتحدة، إلى إيلاء النظر لتأثير تلك التدابير على الأطفال وإلى منح إعفاءات إنسانية مناسبة.

٤٩ - وفي هذا الصدد، أيد الممثل الخاص وقف الجزاءات الإقليمية المفروضة على بوروندي ورحب بذلك الوقف. وقد ساوره انزعاج شديد إزاء ما ورد بتقرير اليونيسيف الأخير المؤرخ ١٢ آب/أغسطس ١٩٩٩ المتعلق بآثار الجزاءات على أطفال العراق ودعا مجلس الأمن إلى النظر فيه بجدية.

لام - توفير الحماية والغوث للجماعات المشردة داخليا

٥٠ - إن معظم من يفرون من الصراع المسلح يفعلون ذلك داخل حدود بلدانهم. فهم إما عاجزين أو محجمين عن مغادرة أوطانهم، ويجدون باطراد أن بلدان اللجوء أقل رغبة في قبولهم. وهناك حاليا أكثر من ٢٥ مليون نسمة مشردين داخل حدود بلادهم، بالمقارنة بأقل من ١٢ مليون لاجئ مسجلين لدى مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، وأكثر من نصفهم بكثير عبارة عن أطفال.

٥١ - وطبيعة هذه المشكلة ونطاقها موصوفين جيدا بفضل الأعمال والتقارير الهامة التي أنجزها فرانسيس دنغ، ممثل الأمين العام لشؤون المشردين داخليا، الذي ظل الممثل الخاص يتعاون مع تعاونا جد وثيق بشأن هذه المسألة. وهو يرحب بالمبادئ التوجيهية المتعلقة بالتشريد الداخلي التي اعتمدتها اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، ويدعو إلى نشرها على نطاق واسع وإلى استعمالها من قبل الحكومات وأطراف الصراعات والمجتمع الدولي.

٥٢ - وقد شهد الممثل الخاص في جميع بعثاته التي اضطلع بها في السنة الماضية أحوال المشردين داخليا، وغالبيتهم العظمى من الأطفال والنساء؛ وهي أحوال محفوفة بالمخاطر تدعو إلى الحزن الشديد. وقد

حان الوقت لكي يعد المجتمع الدولي استجابة وإطار عمل أكثر منهجية يوفران للمشردين الحماية والدعم العملي.

ميم - تعبئة الدعم للصكوك الدولية الجديدة

٥٣ - ظل الممثل الخاص، في مناقشاته مع الحكومات ومن خلال الدعوة العامة، يعبئ الدعم للتوقيع والتصديق على الصكوك القانونية الدولية الجديدة التالية التي توفر الحماية للأطفال في حالات الصراع المسلح.

٥٤ - أولا، نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (A/C0NF.183/9)، المعتمد في حزيران/يونيه ١٩٩٨، الذي ينص على الاختصاص فيما يتعلق بعدة جرائم يُختص بها الطفل. وقد اعتبر تجنيد الأطفال الذين تقل أعمارهم عن الخامسة عشر أو استخدامهم بغرض الاشتراك الفعّال في الأعمال القتالية جريمة من جرائم الحرب. كما اعتبرت الهجمات المتعمدة على أهداف من بينها المستشفيات والمباني المخصصة للتعليم جريمة من جرائم الحرب. واعتبرت أشكال العنف الجنسي الشديدة الخطورة، ومن بينها الاغتصاب والاستعباد الجنسي، من جرائم الحرب والجرائم المرتكبة بحق الإنسانية. ويشكل النقل القسري لأطفال جماعة مستهدفة بالتدمير المتعمد من جرائم الإبادة الجماعية بالمعنى الذي تسلّم به المحكمة الجنائية الدولية.

٥٥ - ويتابع مكتب الممثل الخاص صياغة قواعد الإثبات والقواعد الإجرائية وأركان الجرائم في حدود اختصاص المحكمة، وذلك للمساعدة على ضمان تعبيرها بشكل ظاهر عن حماية الطفل وعن مصالحه.

٥٦ - ولإنشاء المحكمة الجنائية الدولية أهمية شديدة بالنسبة لحماية الطفل: إذ أنها أداة قوية تعزيزا قويا لمناصرة الطفل؛ وهي تنشئ اختصاصا جنائيا دوليا فيما يختص بالأفراد المسؤولين عن أخطر الجرائم المرتكبة بحق الأطفال، ويتوقع أن تكون أداة ردع لمثل هذه الجرائم.

٥٧ - ثانيا، أيد الممثل الخاص بقوة التحرك الساعي إلى إدراج استخدام الأطفال كجنود ضمن أسوأ أشكال العمل، التي تحظرها اتفاقية منظمة العمل الدولية المتعلقة بحظر أسوأ أشكال عمل الطفل والعمل فورا على القضاء عليها، وهي الاتفاقية المعتمدة في حزيران/يونيه ١٩٩٩. وتلك الاتفاقية تعرف الطفل بأنه كل من يقل عمره عن ١٨ سنة، وتحظر تجنيد الأطفال بالقسر أو الإجبار لاستخدامهم في الصراع المسلح.

٥٨ - ثالثا، يحظر الميثاق الأفريقي لحقوق الطفل ورفاهه تجنيد أي شخص يقل عمره عن ١٨ سنة أو اشتراكه بصورة مباشرة في الأعمال القتالية.

نون - مشروع "صوت الطفل"

٥٩ - غالبا ما يكون افتقاد المعلومات والنشاط الإبداعي والترفيه في صفوف الأطفال في حالات الصراع وفي أعقابها وتعطش الأطفال إلى هذه العوامل أمرين صارخين جدا. وقد دعا الممثل الخاص إلى إنشاء محطات أو برامج إذاعية محلية، تسمى "صوت الطفل"، وتخصص أساسا لتلبية احتياجات الأطفال ومصالحهم في مثل هذه الحالات. وهذا من شأنه الإصغاء إلى شواغل الأطفال وإتاحة التعليم والترفيه وتعزيز التسامح والمصالحة وزيادة الوعي بحقوق الأطفال وحمايتهم. ورغم أن مثل هذه المشاريع سيكون الدافع إليها محليا فستتطلب دعما قويا من شركاء دوليين. كما شجع الممثل الخاص عدة شبكات إذاعية دولية على إنتاج برامج تستهدف بصورة خاصة الأطفال المتأثرين بالحرب.

سين - بناء قدرات محلية في مجالي الحماية والدعوة

٦٠ - من الأهمية بمكان بناء وتعزيز القدرات المحلية في مجالي الحماية والدعوة لصالح الأطفال المتأثرين بالصراع المسلح، سواء في غمار العنف الجاري أو في أعقابه. وفي هذا الصدد، دعا الممثل الخاص إلى عدد من المبادرات، يتمثل فيما يلي: إنشاء لجنة وطنية للطفل لضمان اعتبار حماية الطفل ورفاهه أولوية كبرى في أعقاب الصراع وهو ما ينعكس في تحديد الأولويات وتقرير السياسات وتخصيص الموارد على الصعيد الوطني؛ وتشكيل جماعات غير رسمية مؤلفة من أشخاص مسنين ورجال دولة وتكون بمثابة أنصار محليين داخل البلد؛ وتشكيل حلقة من البرلمانيين تعمل على حماية الطفولة.

٦١ - كما دعا الممثل الخاص المانحين والمنظمات الدولية غير الحكومية ووكالات الأمم المتحدة إلى بذل مزيد من الجهود لدعم وتعزيز المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني على الصعيد المحلي.

رابعا - إشراك الجهات الفاعلة الرئيسية

٦٢ - ويسعى الممثل الخاص لإشراك الجهات الفاعلة الرئيسية على الصعيدين الوطني والدولي في جدول الأعمال آنف الذكر، وتشجيعها على اعتماده بوصفه جدول أعمال ذاتي لها. وفيما يلي بعض من هذه الجهات الفاعلة:

ألف - الحكومات

٦٣ - تقع المسؤولية الرئيسية عن حماية الأطفال وتطبيق القواعد الدولية والمحلية ذات الصلة على كاهل الحكومات. وقد أجرى الممثل الخاص مناقشات، في العواصم وأماكن أخرى، مع القادة السياسيين وقادة الحكومات لنقل تلك الرسالة والسعي للحصول على مؤازرتهم لها. ويوالي فريق دعم غير رسمي يُعرف باسم "أصدقاء الممثل الخاص" أداء دور جد فعال ومفيد للغاية بتقديم الدعم وإسداء المشورة وإلقاء الضوء

على القضية داخل هياكل حكوماتهم ذاتها وفي منتديات هامة من قبيل مجلس الأمن والجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي.

باء - مجلس الأمن

٦٤ - ما برح الممثل الخاص يولي، منذ تعيينه، أولوية للعمل على كفالة أن تصبح حماية الأطفال المتأثرين بالصراع المسلح شاغلا رئيسيا بجدول أعمال مجلس الأمن. وعقب المناقشة المفتوحة الأولى التي جرت بشأن القضية والبيان الذي أدلى به رئيس مجلس الأمن في حزيران/يونيه ١٩٩٨ (انظر S/PRST/1998/18)، واصل الممثل الخاص تشجيع مشاركة أوسع من قبل المجلس في المسألة.

٦٥ - وفي ١٢ شباط/فبراير ١٩٩٩، دعي الممثل الخاص، هو ورئيس لجنة الصليب الأحمر الدولية، والمديرة التنفيذية لليونيسيف، لإلقاء كلمة أمام المجلس في المناقشة المفتوحة التي أجراها المجلس بشأن بند "حماية المدنيين في الصراع المسلح". وبناء عليه، شارك مكتب الممثل الخاص بشكل حثيث، من خلال عمله عن كثب مع اليونيسيف، في التحضير لتقرير الأمين العام بشأن الموضوع (S/1999/957)، لكفالة إدراج شواغل الطفل إدراجا تاما فيه. وناقش المجلس تقرير الأمين العام يومي ١٦ و ١٧ أيلول/سبتمبر، واتخذ القرار ١٢٦٥ (١٩٩٩) عند اختتام المناقشة.

٦٦ - وحلت مناسبة هامة للغاية بالنسبة للأطفال يوم ٢٥ آب/أغسطس، عندما أجرى مجلس الأمن مناقشة مفتوحة بشأن بند "الأطفال والصراع المسلح". وقد دعي الممثل الخاص لإلقاء كلمة أمام المجلس؛ وعقب المناقشة التي استغرقت يوما كاملا، اتخذ المجلس بالإجماع القرار ١٢٦١ (١٩٩٩).

٦٧ - وتضمّن القرار عددا من الشواغل التي ما برحت تشكّل عصب العمل الذي يقوم به الممثل الخاص في مجال الدعوة. وفي القرار، يدين مجلس الأمن استهداف الأطفال؛ ويقر بأن حماية الأطفال ورفاههم يشكلان قضية ينبغي تناولها خلال عمليات السلام؛ ويحث الأطراف في الصراعات المسلحة على أن تتقيد بما تقدمه من التزامات بكفالة حماية الأطفال؛ ويطلب إنهاء تجنيد الأطفال واستخدامهم في الصراعات المسلحة؛ كما يطلب تسريح الجنود الأطفال وتأهيلهم. وتعهد المجلس بأن يولي اهتماما خاصا بحماية الأطفال وحقوقهم ورفاههم، عند اتخاذه إجراءات تستهدف تشجيع السلام والأمن، وأن يولي الاعتبار اللازم للتأثير الذي تحدثه الجزاءات على الأطفال؛ وأن يكفل حصول الأفراد المشاركين في عمليات السلام على التدريب الملائم.

٦٨ - ويشكّل قرار مجلس الأمن ١٢٦١ (١٩٩٩) معلما بارزا في قضية الأطفال المتأثرين بالصراع المسلح. فأولا، خصص مجلس الأمن للمرة الأولى قرارا رسميا برمته لحماية الأطفال، ومن ثم دلل على التزامه بالقضية. وثانيا، يعين القرار عددا من التدابير الهامة لحماية الأطفال، سيكون من شأنها، عند تطبيقها في حالات معينة، إحداث تأثير بالغ. وثالثا، منح اتخاذ القرار أخيرا "شرعية" تامة لحماية الأطفال بوصفها قضية

تنتمي بالشكل الملائم لجدول أعمال المجلس. ورابعا، طلب المجلس إلى الأمين العام أن يقدم تقريرا بحلول تموز/يوليه ٢٠٠٠ عن تنفيذ القرار، ومن ثم أبان أن القضية ستظل الآن شاغلا دائما بجدول أعماله.

٦٩ - ويوفر قرار مجلس الأمن ١٢٦١ (١٩٩٩) أهم أداة من أدوات الدعوة لصالح الأطفال المتأثرين بالصراعات. ويطلب الممثل الخاص من جميع المهتمين بحماية الأطفال أن يستخدموا هذه الأداة الجديدة من أدوات الدعوة استخداما تاما وأن يشجعوا المجلس ذاته على تطبيق التدابير التي يتضمنها القرار عند نظره مستقبلا في حالات خاصة من حالات الأزمات وعند التكليف بعمليات السلام.

جيم - الاتحاد الأوروبي

٧٠ - في غضون العام الماضي، أولى الممثل الخاص أولوية لإقامة تعاون وثيق مع الاتحاد الأوروبي ومع مؤسساته. ويتمثل هدفه في تشجيع الاتحاد على أن تكون حماية الأطفال المتأثرين بالصراع المسلح جانبا هاما من جوانب جدول أعماله. وتركز ما يبذله من جهود على إعداد مبادرات بالتعاون مع ثلاث هيئات رئيسية، هي: اللجنة الأوروبية؛ والبرلمان الأوروبي؛ وإطار التعاون بين دول أفريقيا ومنطقتي البحر الكاريبي والمحيط الهادئ - الاتحاد الأوروبي، الذي يجمع بين ٧١ دولة من دول أفريقيا ومنطقتي البحر الكاريبي والمحيط الهادئ والدول الخمسة عشر الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

٧١ - اللجنة الأوروبية: أجرى الممثل الخاص مشاورات منتظمة مع مفوضي الاتحاد الأوروبي في بروكسل، ولا سيما مع المفوض المعني بالشؤون الإنسانية والمفوض المعني بالتنمية، وكذلك مع فريق كبار المسؤولين المعني بالخدمات المشتركة المؤلف من الإدارات العامة المعنية بالعلاقات الخارجية، والشؤون الاجتماعية، والتنمية، والشؤون الإنسانية، وحقوق الإنسان، وإدارة المعونة المقدمة للبلدان غير الأعضاء. وحث الممثل الخاص اللجنة الأوروبية، في تلك المناقشات، على أن تدرج حماية ورفاه الأطفال المتأثرين بالصراع المسلح في جدول أعمال الدعوة وبرنامج الأنشطة المتعلقين بها.

٧٢ - وتشجع الممثل الخاص كثيرا عندما علم في الآونة الأخيرة من اللجنة الأوروبية أن عملية حماية وتشجيع حقوق الطفل، بما فيها حقوق الجنود الأطفال، قد أدرجت بوصفها أحد خمسة أولويات مواضيعية لعام ١٩٩٩ في إطار المبادرة الأوروبية للديمقراطية وحقوق الإنسان.

٧٣ - البرلمان الأوروبي: أجرى الممثل الخاص مناقشات مع رئيس لجنة التنمية ورئيس لجنة الشؤون الخارجية والسياسة الأمنية والدفاعية، وكذلك مع قطاع مستعرض من أعضاء البرلمان الأوروبي، ساعيا للحصول على مؤازرتهم في المجال السياسي وفي مجال الدعوة لحماية الأطفال المتأثرين بالصراع المسلح. ووافق رئيسا اللجنتين من حيث المبدأ على عقد جلسات استماع مشتركة بصدد القضية. وفي تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨، قام أيضا الممثل الخاص بإلقاء كلمة أمام لجنة التنمية بصدد قضية الجنود الأطفال؛

واتخذ البرلمان الأوروبي على إثرها قرارا يدين تجنيد واستخدام الأطفال كجنود وأعرب عن مؤازرته لرفع حد سن التجنيد إلى ١٨ عاما.

٧٤ - اتفاق التعاون بين دول أفريقيا ومنطقتي البحر الكاريبي والمحيط الهادئ - الاتحاد الأوروبي: اقترح الممثل الخاص إدراج حماية الأطفال وحقوقهم، لا سيما الأطفال المتأثرين بالصراع المسلح، في الاتفاق الذي يجرى التفاوض بشأنه حاليا وسيحل محل الاتفاق القائم المتعلق باتفاقية لومي. وتحقيقا لهذا الغرض، عقد سلسلة من المشاورات مع الجهات الفاعلة الرئيسية، داخل إطار اتفاق التعاون بين دول أفريقيا ومنطقتي البحر الكاريبي والمحيط الهادئ - الاتحاد الأوروبي، بما فيها رئيس الجمعية المشتركة لدول أفريقيا ومنطقتي البحر الكاريبي والمحيط الهادئ والاتحاد الأوروبي والأمين العام لمجموعة بلدان أفريقيا ومنطقتي البحر الكاريبي والمحيط الهادئ وسفراء هذه البلدان. وفي آذار/ مارس ١٩٩٩، دعي لإلقاء كلمة أمام الجمعية المشتركة للهيئتين في سالزبورغ.

٧٥ - وفي هذا الصدد، سُر الممثل الخاص كثيرا عندما علم في الآونة الأخيرة، من الأمين العام لمجموعة بلدان أفريقيا ومنطقتي البحر الكاريبي والمحيط الهادئ، أن مؤتمر التفاوض الوزاري لدول أفريقيا ومنطقتي البحر الكاريبي والمحيط الهادئ - الاتحاد الأوروبي قد أقر عديدا من العناصر التي يدعو إليها الممثل الخاص وأنها أدرجت في وثائق العمل الراهنة، وهي:

(أ) حماية حقوق الأطفال والشبان، لا سيما البنات؛

(ب) مساعدة المؤسسات المجتمعية على كفالة حماية الأطفال ونمائهم؛

(ج) تأهيل الأطفال في حالات ما بعد الصراع وإعادة إدماجهم؛

(د) تسريح المقاتلين السابقين من الأطفال وإعادة إدماجهم.

٧٦ - ومن شأن إدراج تلك العناصر في الاتفاق النهائي أن يشكل تطورا شديد الأهمية فيما يختص بحماية الأطفال ورفاههم: إذ سيفتح أفقا جديدا في إطار التوصل لاتفاق في مجال التعاون الإنمائي؛ كما سيوفر أداة جديدة رئيسية في مجال الدعوة لحماية الأطفال؛ وسيوفر التمويل في إطار اتفاق التعاون بين دول أفريقيا ومنطقتي البحر الكاريبي والمحيط الهادئ - الاتحاد الأوروبي من أجل تحقيق المصالح المعينة المتعلقة بالأطفال المتأثرين بالصراع المسلح.

٧٧ - وخلال فترة التفاوض الراهنة، سيتعاون الممثل الخاص عن كثب مع الجهات الفاعلة الرئيسية، وسيقدم، بمجرد الانتهاء من وضع الاتفاق، المساعدة على متابعة المبادرات.

دال - المنظمات الإقليمية

٧٨ - ما برح الممثل الخاص يشجع إعداد أنشطة الدعوة والالتزامات والمبادرات على الصعيد الإقليمي لحماية الأطفال المتأثرين بالصراع المسلح.

٧٩ - ويسهم الممثل الخاص في بناء شراكات مع عدة منظمات إقليمية ودون إقليمية، منها رابطة أمم جنوب شرق آسيا، ومجلس أوروبا، وجامعة الدول العربية، ومنظمة الوحدة الأفريقية، والكمنولث، ومنظمة الدول الأمريكية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ورابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

٨٠ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، اجتمع الممثل الخاص مع الأمناء العاملين لمنظمة الدول الأمريكية، والكمنولث، ومنظمة الوحدة الأفريقية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ومنظمة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي. كما ألقى الممثل الخاص كلمة أمام لجنة حقوق الإنسان للبلدان الأمريكية.

هاء - آراء القادة

٨١ - يسعى الممثل الخاص، بوصفه مناصرا للقضايا العامة، إلى توسيع نطاق الدوائر المناصرة ودائرة قادة الرأي الذين في استطاعتهم مؤازرة قضية الأطفال المتأثرين بالصراع المسلح.

٨٢ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، ألقى الممثل الخاص كلمات أمام عدد من المنتديات والتجمعات، من بينها مؤتمر الجمعية المدنية لنداء لاهاي من أجل السلام؛ ومؤتمر مؤسسة المسيحيين من أجل أوروبا في بروكسل؛ ومؤتمر حماية الأطفال والمراهقين خلال الأزمات المعقدة الذي عُقد في أوسلو، وندوة طوكيو بشأن الأطفال والصراعات المسلحة؛ ومحاضرة في ذكرى أليستير بيركلي بكلية لندن للاقتصاد بشأن "الأطفال في الحالات العصيبة"؛ والمؤتمر السنوي للاتحاد العالمي للإذاعات بشأن وسائط الإعلام وحقوق الطفل، الذي عُقد في لندن؛ والمؤتمر الذي نظمته اللجنة الوطنية الاسبانية لليونيسيف بشأن الأطفال والصراع المسلح؛ والمؤتمر السنوي للاستنفار الدولي الذي عُقد في لندن؛ واجتماع مجلس كارنيغي المعني بالأخلاقيات في الشؤون الدولية الذي عُقد في نيويورك؛ والمؤتمر السنوي لمؤسسة هيلتون المعني بالتدابير الوقائية المتخذة في الأزمات الإنسانية مع مراعاة حقوق الإنسان الذي عُقد في نيويورك.

٨٣ - وقد شجع الممثل الخاص عقد الندوات السنوية بوصفها نشاطا هاما في مجال الاتصال. وعُقدت ندوة إقليمية في طوكيو في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨، نظمتها حكومة اليابان واللجنة اليابانية لليونيسيف، بالتعاون مع مكتب الممثل الخاص. وتمثّل الهدف المزدوج في زيادة وعي الحكومات والجهات الفاعلة غير الحكومية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ وإيجاد الوعي والدعم لدى الجمهور الياباني.

٨٤ - وقد أقام الممثل الخاص صلات عامة مع المؤسسات الأكاديمية ومؤسسات البحوث تشجيعا لإجراء البحوث لسد فجوات المعرفة في مجالات هامة تؤثر على الأطفال والنساء في مواجهة الصراعات. وهو يسعى للتعرف على منظوراتها المتعلقة بالصراعات وما تحدثه من أثر على الأطفال، كما يشجع إجراء تقييم مستقل لـ "الدروس المستفادة"، و "أفضل الممارسات" و "الاستجابات المتضافرة" في البلدان المتضررة. وقد عقدت مشاورات هامة مع فريق من العلماء الباحثين في أيلول/سبتمبر ١٩٩٩.

خامسا - البعثات الميدانية والمبادرات القطرية المضطلع بها لصالح الأطفال

٨٥ - ركز الممثل الخاص، عند تنفيذ ولايته، على البعثات الميدانية بوجه خاص لإجراء تقييم على الطبيعة لحالة الأطفال المحاصرين بالصراعات المسلحة أو فيما يليها من أحداث. وسعى الممثل الخاص، خلال زياراته، للحصول من أطراف الصراعات على التزامات بحماية الأطفال وزيادة الوعي الجماهيري بالمحنة التي يمرون بها. وهو ما برح يساند التفاوض بشأن فتح المجال الإنساني لصالح الأطفال وغيرهم من ضحايا الصراع المسلح المدنيين.

٨٦ - واعتمد الممثل الخاص في زياراته القطرية على التعاون والدعم القيّمين المقدمين من الأفرقة القطرية التابعة للأمم المتحدة، لا سيما المنسقين المقيمين، واليونيسيف، ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، وعدد من المنظمات غير الحكومية.

٨٧ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، زار الممثل الخاص رواندا، وبوروندي، والسودان، ولاجئي كوسوفو في ألبانيا وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، وموزامبيق، وكولومبيا، وسيراليون. وما برح مكتب الممثل الخاص يراقب تطورات الحالة في كثير من البلدان الأخرى التي يتأثر فيها الأطفال بالصراع المسلح. وصحب الممثل الخاص في زياراته لبوروندي، والسودان، ورواندا، آنا كاتالدي "رسول السلام" التي عيّنها الأمين العام، بينما صحبته في زيارته لكولومبيا السيدة كاثرين فون هيدنستان، رئيسة الفريق العامل المعني بوضع مشروع بروتوكول اختياري لاتفاقية حقوق الطفل.

ألف - رواندا

٨٨ - زار الممثل الخاص رواندا في الفترة من ٢١ إلى ٢٤ شباط/فبراير ١٩٩٩ ليشهد حالة الأطفال الذين تضرروا نتيجة الإبادة الجماعية التي وقعت عام ١٩٩٤. وخلال زيارته، التقى مع المسؤولين الحكوميين، ومن بينهم آمري سويد، وزير الخارجية والتعاون؛ وباتريك مازيمهاكا، الوزير المسؤول عن ديوان رئيس الجمهورية؛ وجان دي ديو موكيور، وزير العدل؛ ودونات كابروكا، وزير المالية والتخطيط الاقتصادي؛ وتشارلز نتاكيروتينكا، وزير الشؤون الاجتماعية؛ وفرانسوا نغارامبي، وزير الشباب والثقافة والرياضة، فضلا عن غيرهم من كبار المسؤولين الحكوميين. كما عقد اجتماعات مع الفريق القطري التابع للأمم المتحدة،

وممثلي السلك الدبلوماسي، وممثل لجنة الصليب الأحمر الدولية، وقادة المنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية.

٨٩ - وقام الممثل الخاص بزيارات ميدانية للسجناء واليتامى في كيغالي وغيسيني؛ ومركز لإعادة التعليم تدعمه اليونيسيف في سيتاراما للأطفال المتهمين بالمشاركة في أعمال الإبادة الجماعية؛ ومواقع الإبادة الجماعية في كنيستي نياماتا ونتاراما؛ ومقاطعة روهنغري، وهي إحدى المقاطعات الشمالية الشرقية المتضررة من حركة العصيان المستمرة. كما زار غاهيني، مهد الحركة الإصلاحية الأفريقية الشرقية، حيث اجتمع مع الأسقف المحلي وكبار السن.

٩٠ - وتشكّل حالة الأطفال في رواندا تحديا غير عادي. فقد كان هناك ٠٠٠ ٣٠٠ طفل بين القتلى الذين يقدر عددهم بنحو ٠٠٠ ٨٠٠ قتيل. ومن المقدر أن عديدا من الأطفال محرومون حاليا من التعليم؛ ويقدر عددهم بنحو ٠٠٠ ٣٧٥ طفل. وشهد ما يزيد عن ٨٤ في المائة من الأطفال حالات وفاة داخل أسرهم؛ وفقد ما يزيد عن ٥٢ في المائة أمهاتهم، بينما فقد ما يزيد عن ٦٢ في المائة آبائهم، وفقد ما يزيد عن ٧٦ في المائة إخوتهم أو أخواتهم. وشهد ما يزيد عن ٩٥ في المائة من الأطفال العنف عيانا. بينما شهد كل واحد من قرابة ٧٠ في المائة شخصا يُقتل أمامه، وشهد ٣١ في المائة عمليات اغتصاب وأشكالا أخرى من العنف الجنسي. ومن المقدر أن ٢٠ في المائة من العدد الإجمالي للأطفال في رواندا مصابون بصدمات نفسية شديدة.

٩١ - وناقش الممثل الخاص، خلال مهمته، عدة قضايا تؤثر على الأطفال في رواندا، هي:

(أ) الأسر المعيشية التي يرأسها الأطفال وحقوق الملكية: نتيجة للإبادة الجماعية، هناك ما يقدر بنحو ٠٠٠ ٤٥ أسرة معيشية يرأسها الأطفال، منها ٩٠ في المائة ترأسها فتيات. بيد أنه بمقتضى القانون في رواندا، لا تستطيع الفتيات وراثة الأراضي الزراعية، التي تلزم كمصدر رزق لأسرهن. وقد حث الممثل الخاص الحكومة على أن تصدر تشريعا يتيح للفتيات وراثة المزارع وغيرها من الممتلكات. وقد ووفق الآن على التشريع، ومن المقرر أن يبدأ نفاذه قريبا؛

(ب) التسريح وسن التجنيد: رحب الممثل الخاص بالسياسة الحكومية المعلنة القاضية بتسريح جميع الجنود الأطفال؛ وحث الحكومة على رفع حد سن التجنيد من ١٧ عاما إلى ١٨ عاما؛

(ج) توفير العدالة للأحداث: شجع الممثل الخاص الجهود المبذولة لمعالجة مشكلة معاملة الأحداث المتهمين بالمشاركة في أعمال الإبادة الجماعية، بما في ذلك إنشاء دائرة قضائية خاصة بالقصّر، وأجنحة مستقلة لهم بالسجون، وتدريب مسؤولي العدالة المعنيين بقضايا الأحداث. بيد أن القلق يساوره إزاء البطء الشديد في سير العملية القضائية المتعلقة بالأحداث؛ فمن بين ٠٠٠ ٥ من القصّر المحتجزين، لم يمثل للمحاكمة سوى ٢٨ قاصرا على مدار السنوات الخمس الماضية. ونوه الممثل الخاص باعتزام الحكومة إعادة

مجالس "الغاكاكا" القضائية العرفية الراسخة الجذور بالمجتمع المحلي، وذلك في محاولة للإسراع بالعملية القضائية؛

(د) تقرير لجنة حقوق الطفل: شجع الممثل الخاص الحكومة على استغلال الذكرى السنوية العاشرة لاعتماد اتفاقية حقوق الطفل كفرصة لتقديم تقريرها إلى لجنة حقوق الطفل؛

(هـ) التصديق على الميثاق الأفريقي لحقوق ورفاه الطفل: حث الممثل الخاص رواندا على التصديق على ذلك الميثاق.

٩٢ - وكانت زيارة رواندا تجربة شاقة إلى حد بعيد. فسكان رواندا يحتاجون إلى الوقت فيما هم يسعون إلى معالجة ما ألم بهم من أحداث بسبب الإبادة الجماعية وما أعقبها. وبينما يتلمسون طريقهم نحو تضميد الجراح وإعادة البناء، فإنهم يحتاجون إلى الكثير من فهم المجتمع الدولي ودعمه. ويناشد الممثل الخاص المجتمع الدولي تقديم الدعم القوي، المعنوي منه والمادي، إلى حكومة رواندا وشعبها في هذه الفترة العصيبة.

باء - جمهورية الكونغو الديمقراطية

٩٣ - في أثناء الزيارة التي قام بها الممثل الخاص إلى رواندا، في ٢٢ شباط/فبراير ١٩٩٩، عقد اجتماعا في غيزيني مع إرنست وامبا ديا وامبا، الذي كان آنذاك رئيس التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية، الذي يمثل أهم الجماعات الكونغولية المنشقة؛ وقد سافر السيد وامبا إلى غيزيني من غوما بجمهورية الكونغو الديمقراطية لحضور الاجتماع. وانبثقت عن الاجتماع الالتزامات الهامة التالية:

(أ) وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية: أعرب الممثل الخاص عن بالغ القلق إزاء تدهور حالة الأطفال في مناطق الصراع بجمهورية الكونغو الديمقراطية. واقترح وقفا مؤقتا للأعمال القتالية للأغراض الإنسانية المتعلقة بالتحصين ضد شلل الأطفال وتوفير الأغذية بصورة عاجلة للأطفال الذين يعانون من سوء التغذية. ووافق التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية على هذا الاقتراح؛

والتزمت حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية أمام الأمين العام بشيء مماثل. وعلى الرغم من التغييرات التي طرأت على قيادة التجمع الكونغولي من أجل الديقراطية، أكدت القيادة الجديدة التزامها بتلك التعهدات. وأجرت اليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية في الفترة من ١٣ إلى ١٥ آب/أغسطس ١٩٩٩ أول جولة في حملة التحصين ضد شلل الأطفال، وشملت نحو ٩٠ في المائة من البلد؛

(ب) حماية السكان المدنيين: أعرب الممثل الخاص عن بالغ القلق إزاء تزايد الاتجاه نحو استهداف السكان المدنيين في حالات الصراع. وأثار بوجه خاص مسألة المذابح المرتكبة ضد المدنيين في

ماكوبولو، قرب أوفيرا، في كانون الثاني/يناير ١٩٩٩، وفي كاسيكا، بمنطقة كيفو الجنوبية، في آب/أغسطس ١٩٩٨. وشدد على خطورة هذه الأحداث، وحث التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية على قبول اشتراك خبراء دوليين في إجراء التحقيقات. وأوضح ذلك التجمع أن التحقيقات التي يقوم بها جارية، وأنه يقبل اشتراك خبراء دوليين في المساعدة في هذه العملية؛

(ج) تجنيد الجنود الأطفال وتسريحهم: أعرب الممثل الخاص عن بالغ قلقه إزاء استمرار تجنيد الأطفال واستخدامهم في الصراع المسلح الجاري في جمهورية الكونغو الديمقراطية. واعترف التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية بأنه ورث استخدام "الكادوغو" (وتعني "الصغار" باللهجة الكسواحيلية المحلية) عن الحرب التي دارت رحاها بجمهورية الكونغو الديمقراطية خلال الفترة ١٩٩٦-١٩٩٧، ووافق على التعاون مع وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية لضمان تسريح الأطفال الجنود وإعادة إدماجهم في المجتمع. وحث الممثل الخاص ذلك التجمع على إقرار سن الثامنة عشر كحد أدني للتجنيد والاشتراك في الأعمال القتالية. وقبل التجمع ذلك من حيث المبدأ، لكنه أشار إلى أنه لا يزال يتعين وضع آليات محددة وترتيبات عملية لهذا الغرض؛

(د) اتفاقية حقوق الطفل: أكد الممثل الخاص أهمية احترام جميع الأطراف، بما فيها الجهات الفاعلة من غير الدول، لمبادئ اتفاقية حقوق الطفل وأحكامها. وتعهد التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية بمراعاة الاتفاقية؛

(هـ) الحد من النشر العام للمعلومات التي تمثل تحريضا: أعرب الممثل الخاص عن بالغ قلقه إزاء الاتجاه الباعث على الانزعاج المتمثل في استخدام الإذاعة والتلفزيون والتجمعات العامة للتحريض على الكراهية الإثنية والعنصرية. وحث الممثل الخاص التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية على الامتناع عن استخدام هذه الممارسات. وقبل التجمع ذلك.

٩٤ - وقد تعاون الممثل الخاص بصورة وثيقة مع الشركاء الداخلين في إطار الأمم المتحدة، ولا سيما اليونيسيف، وإدارة عمليات حفظ السلام، بما يكفل إدراج الشواغل الرئيسية المتعلقة بحماية الأطفال ضمن ولاية بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام الموفدة إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية، ومراعاة هذه الشواغل في عملية توفير الموظفين للبعثة. وقد أدرجت في المرحلة الأولى من نشر البعثة وظيفتان لاثنين من المستشارين المعنيين بحماية الطفل.

جيم - بوروندي

٩٥ - زار الممثل الخاص بوروندي في الفترة من ٢٤ إلى ٢٨ شباط/فبراير ١٩٩٩ لإجراء تقييم على الطبيعة لأثر الحرب الجارية هناك على الأطفال ولمناقشة السبل المؤدية إلى توفير حماية أفضل لهم في تلك الحالة.

٩٦ - واجتمع الممثل الخاص مع بيير بويويا، رئيس الجمهورية؛ وليونس نغينداكومانا، رئيس الجمعية الوطنية ؛ وفريدريك بامفوغينيومفيرا، النائب الأول لرئيس الجمهورية؛ ومثياس سيناميني، النائب الثاني لرئيس الجمهورية؛ وسيفيرين نتافومفوكييه، وزير العلاقات الخارجية والتعاون الدولي؛ وألفريد نكورونزيزا، وزير الدفاع؛ ويوجين نيندوريرا، وزير شؤون حقوق الإنسان والإصلاحات المؤسسية والعلاقات مع الجمعية الوطنية؛ ومحافظي المقاطعات الخمس التي كان فيها الأطفال أشد تضررا بالحرب؛ ورئيس بلدية بوجمبورا. كما عقد اجتماعات مع الفريق القطري التابع للأمم المتحدة، وممثلي السلك الدبلوماسي، ورجال الدين، والمنظمات غير الحكومية، الوطنية منها والدولية، وممثلي كل من لجنة الصليب الأحمر الدولية والرابطات النسائية.

٩٧ - واضطلع الممثل الخاص بزيارات ميدانية إلى نغوزي وموينغا لمراقبة العملية التي قامت بها مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان من أجل إعادة اللاجئين من جمهورية تنزانيا المتحدة. كما سافر إلى رويبغي لزيارة مشاريع محلية، من بينها مركز للأطفال الأيتام.

٩٨ - وفي خلال هذه الزيارة، أثير عدد من القضايا وجرى الحصول على عدد من الالتزامات، على النحو التالي:

(أ) سن التجنيد: تعهدت الحكومة بتقديم تشريع لرفع الحد الأدنى لسن التجنيد من ١٦ إلى ١٨ سنة؛

(ب) حماية السكان المدنيين: أعرب الممثل الخاص عن بالغ قلقه إزاء ما ذكرته التقارير عن وقوع حوادث اعتداءات عسكرية على المدنيين. وأعلن وزير الدفاع التزامه بالتحقيق القضائي إلى أقصى مدى يسمح به القانون في أي بلاغ عن انحرافات داخل القوات المسلحة البوروندية؛

(ج) الاتفاقية المتعلقة بالألغام الأرضية المضادة للأفراد: حث الممثل الخاص الحكومة على التعجيل بالتصديق على اتفاقية أوتاوا، وتعهدت الحكومة بذلك؛

(د) إدراج حماية الأطفال ورفاههم في جدول أعمال محادثات السلام بأروشا: وافقت الحكومة على الاقتراح الداعي إلى إدراج حماية الأطفال ورفاههم في عملية أروشا للسلام. وكان قد سبق للممثل الخاص أن ناقش المسألة مع الطرف الميسِّر لمفاوضات السلام في بوروندي - وهو جوليوس نيريري، رئيس جمهورية تنزانيا المتحدة السابق - الذي أعرب عن تأييده للاقتراح؛

(هـ) مشاركة المرأة في عملية أروشا: بناء على طلب الجماعات النسائية في بوروندي، حث الممثل الخاص الحكومة على قبول ممثلات للمرأة البوروندية للمشاركة الكاملة في مفاوضات أروشا للسلام؛ ووافق الرئيس بويويا على الاقتراح، وأيده أيضا الرئيس نيريري؛

(و) تعليق الجزاءات: أعرب الممثل الخاص عن ارتياحه لما تم مؤخرا من تعليق للجزاءات الإقليمية التي كانت مفروضة على بوروندي.

٩٩ - ورأى الممثل الخاص أن بوروندي ربما كانت في سبيلها إلى مراجعة الماضي. فقد كان من الواضح حدوث تحسن في الحالة الأمنية بالمقارنة بالأعوام الأخيرة، وإن كانت هناك حرب كاملة لا تزال تدور رحاها. وكان من الأمور الباعثة على التشجيع بوجه خاص ما ظهر من دلائل قوية على وجود التزام بين أفراد الشعب بالسير على طريق السلام والمصالحة. وأصبح المسؤولون الحكوميون والناس العاديون، على السواء، يواجهون صراحة مسائل كانت تاريخيا مثارا لانقسام المجتمع، مثل تقاسم السلطة والأمن المتبادل. وقد بدا بوضوح أن عملية أروشا للسلام قد اجتازت منعطفا هاما. وعلى المستوى المحلي، صادف الممثل الخاص أيضا عديدا من الأمثلة الدالة على بناء الجسور بين طائفتي الهوتو والتوتسي.

١٠٠ - ورأى الممثل الخاص أن بوروندي قد وصلت، فيما يبدو، إلى نقطة يمكنها فيها بدء صفحة جديدة، لكنها ستكون بحاجة إلى دعم دولي قوي لأجل تدعيم عملية السلام الراهنة. ولا تزال بوروندي تشكل نموذجا تقليديا لحالة "السلام غير المكتمل"، التي تنطوي على إحراز تقدم حقيقي في عملية السلام، بيد أن المجتمع الدولي، وكذلك الجهات المانحة والمؤسسات المتعددة الأطراف، لا يتصدون بالقدر الكامل للتحدي المتمثل في المشاركة لأجل تدعيم هذه العملية. وقد وجّه الممثل الخاص نداء من أجل زيادة المساعدة الدولية لإعادة السكان المشردين إلى الوطن، وإعادة توطينهم، ولإنعاش المرافق الصحية والتعليمية في بوروندي.

دال - السودان

١٠١ - في أعقاب الزيارة السابقة التي قام بها الممثل الخاص إلى السودان في حزيران/يونيه ١٩٩٨، اضطلع ببعثة أخرى إلى السودان في الفترة من ٢ إلى ٩ آذار/ مارس ١٩٩٩، قام فيها بزيارة المناطق الواقعة تحت سيطرة كل من الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان.

١٠٢ - وخلال زيارة الممثل الخاص، اجتمع في الخرطوم مع كبار المسؤولين في الحكومة، بمن فيهم علي عثمان محمد طه، النائب الأول للرئيس؛ وحسن عبد الله الترابي، رئيس المجلس الوطني؛ ومصطفى عثمان اسماعيل، وزير العلاقات الخارجية؛ ورياك مشار، رئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية. وفي نيروبي، اجتمع مع جون قرنق، رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان. واستقبله الرئيس دانييل آراب موي، واجتمع مع بوناي غودانا، وزير الخارجية. وفي السودان، اجتمع مع الفريق القطري للأمم المتحدة، وأعضاء السلك الدبلوماسي، وممثلي لجنة الصليب الأحمر الدولية والمنظمات غير الحكومية، الدولية منها والمحلية، وقيادات المجتمع المدني.

١٠٣ - وسافر الممثل الخاص إلى العديد من المناطق المتضررة، حيث زار مخيمات النازحين، والمدارس، والمستشفيات. وفي مدينة كسلا الواقعة في الشمال الشرقي، التقى أيضا بضحايا الألغام الأرضية، وشاهد على الطبيعة، في مدينة جوبا الجنوبية، محنة السكان المشردين داخليا وقدرتهم على التحمل في مخيمي كوكو وياي. وفي أثناء الزيارة التي قام الممثل الخاص في العام الماضي إلى ولاية بحر الغزال الجنوبية المتأثرة بالمجاعة، أتيح له أن يقدر بنفسه ما طرأ من تحسن على الحالة الإنسانية سواء في مدينة واو التي تسيطر عليها الحكومة أو في بلدتي بانيتو ومابيل اللتين تسيطر عليهما الحركة الشعبية لتحرير السودان. وأتيحت للممثل الخاص أيضا لزيارة مخيم كاكوما للاجئين في شمال شرقي كينيا.

١٠٤ - وفي المناقشات التي أجراها مع الحكومة وقيادة الحركة الشعبية لتحرير السودان، أثير عدد من القضايا وجرى الحصول على عدد من الالتزامات، بما في ذلك ما يلي:

(أ) استعمال الألغام الأرضية : التزمت الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان بعدم استعمال الألغام الأرضية المضادة للأفراد في منطقة الصراع الواقعة في الجنوب، وبالتعاون مع الأمم المتحدة في وضع برامج للتوعية بالألغام والاضطلاع بأنشطة إزالة الألغام؛

(ب) إدراج حماية الأطفال ورفاههم في جدول أعمال عملية السلام: وافقت الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان على إدراج حماية الأطفال ورفاههم في جدول أعمال عملية السلام التي ترعاها الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية؛

(ج) استهداف السكان المدنيين والمواقع المدنية: أعرب الممثل الخاص عن بالغ قلقه إزاء استهداف العمليات العسكرية للسكان المدنيين والمواقع المدنية. وأبلغ جميع الأطراف أن قصف مواقع كالمستشفيات والمدارس، والإغارة على القرى وإحراقها، وارتكاب أعمال الخطف هي أعمال مرفوضة كلية؛

(د) أعمال اختطاف وسرقة الأطفال في جنوب السودان: أثار الممثل الخاص المسألة الخطيرة المتعلقة باختطاف الأطفال. وقال إنه مما يثير القلق الشديد حالة ممر السكة الحديد الذي يربط بين بابانوسه في الشمال وواو في الجنوب. وأشارت التقارير إلى أن أفراد الميليشيا المعروفين باسم "المراحلين"، المتحالفين مع الحكومة الذين يستعان بهم في حراسة القطارات، يغيرون على القرى المحلية، ويقومون بحرق المنازل وسرقة الماشية واختطاف الأطفال، الذين يُنقلون بعد ذلك للعمل بالمنازل والحقول في الشمال. وأعرب الممثل الخاص عن سروره لما تم القيام به آنذاك من إبرام اتفاق شامل بين الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان بشأن ممر السكة الحديد الممتد بين بابانوسه وواو؛

(هـ) اختطاف الأطفال الأوغنديين: أكدت الحكومة تعهدها بالمساعدة على تيسير إطلاق سراح الأطفال الذين قام جيش الرب للمقاومة، وهو إحدى جماعات التمرد الأوغندية، باختطافهم من شمال أوغندا؛ كما أكدت الحكومة تعهدها بالمساعدة على تيسير إعادتهم إلى وطنهم؛

(و) مؤتمر السلام بين دينكا والنوير: رحّب الممثل الخاص بمؤتمر الضفة الغربية للسلام والمصالحة بين دينكا والنوير، المعقود في ووئليت، بولاية بحر الغزال، في الفترة من ٢٧ شباط/فبراير إلى ٧ آذار/ مارس، الذي انصب على تحقيق المصالحة وتطبيق الأعراف المحلية. كما أعرب عن سروره لأن المبادرة إلى عقد المؤتمر جاءت من القيادات الدينية، والزعماء والمشايخ المحليين. وفي هذا الصدد، حث قيادة الحركة الشعبية لتحرير السودان على أن تسمح للمجتمع المدني بالقيام بدور فعّال في المناطق الواقعة تحت سيطرتها وأن تشجع على القيام بهذا الدور؛

(ز) إمكانية الوصول إلى جبال النوبة: حث الممثل الخاص الحكومة على الوفاء بالتزامها بالسماح لبعثة لتقدير الاحتياجات الإنسانية بزيارة المناطق التي تسيطر عليها الحركة الشعبية لتحرير السودان في جبال النوبة. وكان من دواعي سروره أن بعثة لتقدير الاحتياجات الانسانية تابعة للأمم المتحدة تمكنت من القيام بذلك في حزيران/يونية ١٩٩٩؛

(ح) تحويل مسار المعونة الغذائية في الجنوب: في المناقشات التي أجراها الممثل الخاص في الجنوب مع قيادة الحركة الشعبية لتحرير السودان، أعرب عن قلقه إزاء قيام القادة المحليين لذلك الجيش بتحويل مسار الإغاثة الانسانية. ورحب بما أفادت قيادة الحركة الشعبية لتحرير السودان من تعيين قادة سياسيين وعسكريين جددا على الصعيد المحلي لضمان عدم حدوث ذلك؛

(ط) التقرير المتعلق باتفاقية حقوق الطفل: رحب الممثل الخاص بإعلان الحكومة، أثناء زيارته، عن الانتهاء من التقرير باللغتين العربية والانكليزية؛

(ي) مبادرة الجوار: أعلنت الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان عن تأييدهما للاقتراح الداعي إلى طرح "مبادرة الجوار" التي ستضم مجموعة من بلدان شرقي افريقيا تربط بينها قضايا عبر حدودية لها تأثيرها على الأطفال. وستعالج "مبادرة الجوار" قضايا من قبيل حركة السكان المشردين، واختطاف الأطفال، وتدفق الأسلحة بصورة غير مشروعة، واستعمال الألغام الأرضية في مناطق الحدود.

١٠٥ - وفي كل مكان في السودان، وحيثما التقى الممثل الخاص بطوائف محلية، فإن رسالتها كانت دائما واضحة وبسيطة، ألا وهي: "توجّه إلى قادتنا والعالم الخارجي وبلغهم أننا لا نريد سوى السلام. ونريد أن نعلّم أطفالنا". وحث الممثل الخاص الجهات الفاعلة الدولية الرئيسية على جعل عملية السلام في السودان (عملية الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية) أحد المشاريع الرئيسية الجادة ذات الأولوية.

هاء - زيارة لاجئي كوسوفا الأطفال في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وألبانيا

١٠٦ - زار الممثل الخاص جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وألبانيا في الفترة من ١٠ إلى ١٣ نيسان/أبريل ١٩٩٩ لإجراء تقدير على الطبيعة لأثر أزمة كوسوفو على الأطفال.

١٠٧ - وفي سكوبيه، أجرى الممثل الخاص مناقشات مع بدر الدين إبراهيمي، نائب رئيس الوزراء، وزير العمل والسياسات الاجتماعية؛ والجنرال السير مايكل جاكسون، قائد حلف شمال الأطلسي. وقدم ممثلو كل من مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجين، ومنظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة، ومفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الانسان، وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي بيانات إحاطة موجزة.

١٠٨ - وفي تيرانا، استقبل رجب ميداني، رئيس جمهورية ألبانيا، الممثل الخاص. كما اجتمع الممثل الخاص مع البروفسور رجب خوجة، أحد الموقعين على اتفاق رامبواييه بالنيابة عن ألبان كوسوفو.

١٠٩ - وقام الممثل الخاص بعدة زيارات ميدانية لكلا البلدين. وفي جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، زار عددا من مراكز اللاجئين حول سكوبيه. وفي تيتوفو، زار الأسر المضيفة التي استضافت عددا كبيرا من اللاجئين، وأجرى مناقشات مع عمدة المدينة ومع جمعية الصليب الأحمر المحلية.

١١٠ - وفي ألبانيا، زار الممثل الخاص مواقع اللاجئين في تيرانا وما حولها. ثم سافر إلى مدينة كوكيس الواقعة في شمال ألبانيا التي كانت نقطة الدخول الرئيسية ووجد بها واحدا من أكبر تجمعات اللاجئين تركيزا في البلد.

١١١ - وكان الأطفال هم أسوأ قطاع سكاني متأثر بأزمة اللاجئين في كوسوفو. وكانوا أكثر من تعرض للصدمات النفسية الناجمة عن العنف، وتأثروا بصفة خاصة من تفرق الأسر وتوقف التعليم. وشكل الأطفال ما يربو على ٦٥ في المائة ممن طردوا من كوسوفو.

١١٢ - وفي ختام بعثة الممثل الخاص، قدم برنامجا للعمل من أجل أطفال كوسوفو يتألف من التدابير التالية:

(أ) ضمان الاحتياجات الأساسية للبقاء على قيد الحياة: وشملت تلك الاحتياجات الغذاء، والمأوى، والمرافق الصحية، والحصول على المياه النقية، والخدمات الصحية الأساسية، ولا سيما التحصين. وكانت هذه الاحتياجات شديدة بصفة خاصة في ألبانيا؛ وكانت حالة قطاع اللاجئين في مدينة كوكيس جد خطيرة؛

(ب) جمع شمل الأسر المتفرقة: قدر أن ما يربو على نصف أعداد اللاجئين من كوسوفو قد تفرق أحد أفراد أسرهم أو أكثر. ويلزم زيادة قدرات كل من اليونيسيف ولجنة الصليب الأحمر الدولية على اقتفاء الأثر زيادة كبيرة، كما يلزم أن تيسر السلطات الحكومية تنقل اللاجئين فيما بين مختلف المواقع لأغراض جمع الشمل؛

(ج) تقديم خدمات المشورة لمن يعانون من الصدمات النفسية: كانت هناك دلائل على وجود صدمات نفسية شديدة بين الأطفال اللاجئين. وكان من الضروري أن يجري على وجه السرعة حشد وتدريب الكثيرين ممن يقدمون المشورة للأطفال الذين يعانون من صدمات عصبية، ولا سيما من داخل المجتمعات المحلية للاجئين والمجتمعات المضيفة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن أصنافا من قبيل الدمى والألعاب والكرات كانت من أكثر المساهمات الضرورية المساعدة على استعادة قدر من الحياة العادية للأطفال؛

(د) تعليم الأطفال اللاجئين: كانت هناك حاجة إلى ضمان استمرار تعليم الأطفال اللاجئين، وهي مسألة كثيرا ما يجري تجاهلها لدى الاستجابة لحالات الطوارئ. وناشد الممثل الخاص المانحين تقديم التمويل للتوسع في قدرات المدارس المحلية بالمجتمعات المحلية المضيفة؛

(هـ) تقديم الدعم إلى الأسر المضيفة: استجابت الأسر العادية في ألبانيا وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة لأزمة اللاجئين بسخاء وتضامن ملحوظين. وقد كان ما يربو على نصف اللاجئين في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وألبانيا يعيشون مع أسر مضيفة. وكان هذا بمثابة عبء باهظ على عواتق الأسر التي كانت تواجه بالفعل ضغوطا اقتصادية خطيرة. ولا يمكن استمرار الحالة دون تقديم مساعدات خارجية كبيرة؛

(و) "صوت الطفولة": أبرز الممثل الخاص الحاجة إلى برامج تلفزيونية وإذاعية مكرسة أساسا لاحتياجات الأطفال اللاجئين، مع التركيز على الترفيه والتعلم وثقافة السلام. وفي أعقاب ذلك، سعى إلى التأثير على عدة شبكات دولية للمشاركة في مشروع من هذا القبيل؛

(ز) النقل إلى بلدان ثالثة: كانت هناك جهود تبذل لنقل بعض اللاجئين من جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وألبانيا إلى بلدان ثالثة. وتعين القيام بذلك على أساس طوعي تماما، مع الحفاظ على وحدة الأسر في نفس الوقت؛

(ح) منع تجنيد الأطفال واشتراكهم في الأعمال القتالية: لم توجد أدلة كثيرة على تجنيد واشتراك الأطفال في الصراع في كوسوفو. بيد أنه كانت هناك حاجة إلى حملة وقائية يقظة لضمان ألا تصبح مخيمات اللاجئين والأسر المضيفة مراكز تجنيد لحساب الجماعات المسلحة؛

(ط) حماية الشابات من الاستغلال الجنسي: وردت تقارير تبعث على الانزعاج تفيد بازدياد التغرير بالشابات للاشتراك في الاتجار الدولي لأغراض البغاء. وتلزم زيادة تدابير الحماية، بما فيها التسجيل المنتظم وتحسين الفرص التعليمية والثقافية والاقتصادية المتاحة للبنات بغية الحد من سرعة تأثرهن بذلك الاستغلال؛

(ي) إمكانية الوصول إلى الأطفال الباقين في كوسوفو: يساور الممثل الخاص قلق بالغ إزاء حالة الأطفال الذين ظلوا في كوسوفو لا يعرف مصيرهم. ويلزم للمجتمع الدولي أن يصر على إمكانية الوصول إلى تلك الأعداد من الأطفال التي ما زالت معزولة عن العالم الخارجي.

١١٣ - وقدم الممثل الخاص لدى عودته، إحاطة إعلامية إلى لجنة حقوق الإنسان، وأجرى مشاورات مع مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين واليونيسيف، كما قدم إحاطة إعلامية إلى المنظمات غير الحكومية في جنيف ونيويورك.

١١٤ - ويعرب الممثل الخاص عن سروره لاستجابة المجتمع الدولي الرائعة لحالة أطفال كوسوفو. وهو يود أيضا أن يشيد بما أبدته الأسر المضيفة العادية في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وألبانيا من سخاء وتضامن ملحوظين.

١١٥ - وقد واصل الممثل الخاص، منذ قيامه بتلك الزيارة، إجراء مشاورات وثيقة مع الممثل الخاص للأمين العام لبعثة الأمم المتحدة في كوسوفو والمبعوثين الخاصين للأمين العام لمنطقة البلقان ووكالات الأمم المتحدة، ولا سيما مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين واليونيسيف.

١١٦ - وبرنامج العمل لصالح أطفال كوسوفو آخذ في التطور في سياق عملية العودة وإعادة التوطين والتعمير في كوسوفو. وتظهر المسائل التالية بوصفها بعض التحديات الرئيسية التي تواجه أطفال كوسوفو في أيامنا هذه:

(أ) حماية الأطفال وبعثة الأمم المتحدة في كوسوفو: تمشيا مع دعوة الممثل الخاص إلى اتباع سياسة عامة لجعل حماية الأطفال ورفاههم أولوية واضحة في ولاية كل عملية سلام تضطلع بها الأمم المتحدة وتوفير نصير لحماية الأطفال يلحق بكل عملية، يناقش الممثل الخاص مع إدارة عمليات حفظ السلام والممثل الخاص للأمين العام لبعثة الأمم المتحدة في كوسوفو سبل إدراج تلك العوامل في تلك البعثة بالكامل؛

(ب) التعليم: هناك تحد خاص يتمثل في إعادة إنشاء المؤسسات التعليمية ووضع المناهج المناسبة لمختلف الجماعات الإثنية وتنظيم صفوف دراسية مختلطة؛

(ج) المصالحة: لقد تركت شدة الكراهية الناجمة عن الصراع القريب العهد جراحا غائرة في عقول الأطفال. ويتعين أن تبدأ المصالحة بالأطفال. كما يجب تشجيع المشاريع التي تعالج هذه المسألة؛

(د) تقديم خدمات المشورة للمصابين بصدمات نفسية: الصدمات النفسية الشديدة التي لحقت بالأطفال ستحتاج إلى اهتمام مطرد لفترة طويلة؛

(هـ) الألغام الأرضية والذخائر غير المفجرة: تمثل الألغام الأرضية والذخائر غير المفجرة مشكلة هامة، ولا سيما فيما يتعلق بالأطفال والمزارعين؛

(و) مشروع "صوت الطفولة": توجد حاجة شديدة إلى برامج تلفزيونية وإذاعية مكرسة أساسا للأطفال كي تلبي الاحتياجات التعليمية والترفيهية، فضلا عن تقديم الدعم القوي إلى الجهود المبذولة من أجل المصالحة؛

(ز) مبادرة "الجوار": تعد مجاورة كوسوفو واحدة من ثلاث مناطق دون إقليمية في العالم حددها مكتب الممثل الخاص لوضع مبادرات الجوار التي تركز على المسائل عبر الحدودية التي تؤثر على الأطفال. وفي هذا الصدد، شارك مكتب الممثل الخاص في حلقة عمل إقليمية تتعلق بالمسائل المتصلة بالأطفال نظمتها مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين في بلغراد في شباط/فبراير ١٩٩٩، وفي بعثة مشتركة بين الوكالات موفدة إلى الجبل الأسود. وكان من الأهداف الرئيسية لكل من حلقة العمل والبعثة تقييم وتحديد المسائل الرئيسية عبر الحدودية التي يمكن أن تشكل أساسا لمبادرة الجوار التي تعد لأجل كوسوفو. وجرى تحديد المسائل التالية: التعليم، والمصالحة، وتنقل الأطفال عبر الحدود، والاستغلال الجنسي للأطفال والمراهقين عبر الحدود، وانتشار الأسلحة الصغيرة.

واو - موزامبيق

١١٧ - بمناسبة عقد مؤتمر في مابوتو، قام الممثل الخاص بزيارة موزامبيق في الفترة من ١٨ إلى ٢٢ نيسان/أبريل ١٩٩٩، لتقييم حالة الأطفال في أعقاب الصراع المسلح الطويل الأمد الذي انتهى في عام ١٩٩٢.

١١٨ - وخلال زيارة الممثل الخاص إلى موزامبيق، استقبله يواكيم البرتو تشيسانو، رئيس جمهورية موزامبيق، وليوناردو سانتوس سيماو وزير الشؤون الخارجية والتعاون. كما اجتمع الممثل الخاص مع ألفونسو دالكاما، رئيس حركة المقاومة الوطنية الموزامبيقية، وزعماء المعارضة، وغراسا ماشيل . والتقى أيضا بفريق الأمم المتحدة القطري والمنظمات غير الحكومية، المحلية منها والدولية.

١١٩ - وزار الممثل الخاص مشروعا لإزالة الألغام يدعمه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومشروعا محليا لجمع البيانات عن رفاه الأطفال في ماغود. كما زار مشروعا بمستشفى مابوتو المركزي لدعم التأهيل بالجراحة الترقيعية والتقويمية.

١٢٠ - وقد أثارت موزامبيق إعجاب الممثل الخاص بوصفها "قصة نجاح". وتبشر عدة جوانب من نجاح موزامبيق بالخير بالنسبة للأطفال، وهي: عملية المصالحة الوطنية، وبناء ممارسة ديمقراطية حقيقية متعددة

الأحزاب؛ والشعور القوي بالتماسك الوطني؛ ومعدل النمو الاقتصادي المتحقق في السنوات الأخيرة الذي يدعو إلى الإعجاب.

١٢١ - وبالرغم مما يبدو من تكيف أطفال موزامبيق على نحو جيد نسبيا، فقد لاحظ الممثل الخاص عدة دروس هامة ينبغي أن يستفاد بها من تجربة موزامبيق، هي:

(أ) إدراج حماية الأطفال ورفاههم في خطة السلام: لم تدرج حماية الأطفال ورفاههم في خطة السلام في موزامبيق، ولذلك لم يعد إطار خاص أو ترتيبات لصالحهم ولحمايتهم في مرحلة ما بعد انتهاء الصراع. وعلى سبيل المثال، لم يدرج إلا قلة ضئيلة جدا من الأطفال إدراجا رسميا في عملية التسريح وإعادة الإدماج؛

(ب) ترتيبات ما بعد انتهاء الصراع وتخصيص الموارد: تؤكد تجربة موزامبيق أهمية وجود هيئة وطنية لضمان حقوق الأطفال ورفاههم وأن يكون وجودها بمثابة شاغل أساسي في أعقاب الصراع، وأن يظهر هذا في سياق الأولويات الوطنية لتقرير السياسات وتخصيص الموارد. وفي حالة موزامبيق، ترك هذا للمؤسسات الوطنية التي أصابها الوهن وكانت تعوزها الموارد والقدرة على الاستجابة بفعالية لذلك التحدي القاهر؛

(ج) التحدي المتعلق بإزالة الألغام: ما زالت موزامبيق تعاني، مثل بلدان كثيرة خرجت من فترات صراع طويل الأمد، من مشاكل ضخمة ناجمة عن الاستخدام الجزافي للألغام. وقد شرعت موزامبيق في برنامج جاد لإزالة الألغام، ولكن التكنولوجيا القائمة غير كافية تماما للقيام بهذه المهمة. فلا يمكن لمن يزيل الألغام إلا أن يغطي قرابة ٥٠ متر مربع يوميا. ويجب تقديم المزيد من الدعم العاجل للجهود المبذولة حاليا من أجل تطوير تكنولوجيا أكثر كفاءة؛

(د) انعدام إمكانية الوصول إلى شتى أرجاء البلد: كثيرا ما توجد في أعقاب الصراع مشكلة إمكانية الوصول إلى كثير من أجزاء بلد ما. ومن المهم أن تجتاز وكالات الأمم المتحدة والوكالات الثنائية والمنظمات غير الحكومية الدولية والمحلية هذا الحاجز، وأن تسعى إلى تقديم خدمات إلى السكان المتضررين من الحرب في شتى أرجاء البلد؛

(هـ) "الدروس المستفادة" و "أفضل الممارسات": لاحظ الممثل الخاص أنه لم يسجل إلا النزر اليسير لمسار وأثر الأنشطة الموجهة نحو الأطفال في أعقاب الحرب. وينبغي لوكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية أن تركز على رصد وتقييم أثر المساهمات الدولية والمحلية المقدمة لصالح الأطفال تيسيرا للاستفادة من الدروس لصالح البلد المتضرر وغيره من البلدان التي تواجه حالات مماثلة.

زاي - كولومبيا

١٢٢ - زار المبعوث الخاص كولومبيا في الفترة من ٣٠ أيار/ مايو إلى ٦ حزيران/يونيه ١٩٩٩، بهدف تقييم تأثير الصراع المسلح على الأطفال على الطبيعة.

١٢٣ - واستُقبل المبعوث الخاص، أثناء زيارته لكولومبيا، من قبل أندريس باسترانا أرانغو رئيس جمهورية كولومبيا، وغوستافو بل ليموس نائب رئيس الجمهورية، وفيكتور ج. ريكاردو المفوض السامي للسلام، وفرناندو تابياس ستاهلين القائد العام للقوات المسلحة، وغيره من كبار المسؤولين. والتقى الممثل الخاص في المنطقة المنزوعة السلاح بجنوب البلد براؤول ريييس، المتحدث باسم أكبر حركة لحرب العصابات، وهي القوات المسلحة الثورية الكولومبية. كما عقد الممثل الخاص محادثات مع فريق الأمم المتحدة القطري، والمنظمات غير الحكومية، الدولية منها والمحلية، والكنيسة الكاثوليكية، ورجال الأعمال، وأعضاء السلك الدبلوماسي، وممثل لجنة الصليب الأحمر الدولية، وقادة المجتمع المدني.

١٢٤ - وسافر الممثل الخاص إلى أبارتادو، وتوربو و "مجتمع السلام" الكائن في سان خوزيه دي أبارتادو (منطقة أورابا)، وميديلين (أنتيوكيا)، وكويبدو (تشوكو)، وسان فيسنتي ديل كغوان في المنطقة المجردة من السلاح. كما زار سواتشا، وهي مجتمع مهمش في جنوب بوغوتا، يؤوي زهاء ٠٠٠ ٥٠ من المشردين.

١٢٥ - ويعاني أطفال كولومبيا، منذ أكثر من ٤٠ عاما، كضحايا وشهود ومرتكبين لأعمال العنف. وتشارك أعداد ضخمة من الأطفال كمقاتلين في الجماعات والقوات المسلحة. ويشكل الأطفال القسم الأعظم من ١,٢ مليون شخص شردوا قسرا داخل كولومبيا طيلة السنوات العشر الماضية. ولا تستطيع جماعات المشردين الحصول على حقوق وخدمات أساسية كالتعليم والصحة والمياه والظروف المعيشية الصحية. وأدى العنف المزمن في كولومبيا إلى زيادة بغاء الأطفال، والقتال بين العصابات، والعنف الأسري، بمعدلات مخيفة، وإلى ازدياد أعداد أطفال الشوارع، الذين غالبا ما يذهبون ضحايا لعمليات "التطهير الاجتماعي". وقد أسفرت ثقافة العنف هذه عن تفشي الإحساس بالخوف، وبإمكانية الإفلات من العقاب، والإذعان داخل المجتمع الكولومبي.

١٢٦ - وفيما يلي المسائل التي أثيرت والالتزامات المتعهد بها خلال زيارة المبعوث الخاص:

(أ) المحادثات مع الحكومة: أعلنت الحكومة، أثناء المحادثات مع المبعوث الخاص، عن سياسة جديدة تتمثل في عدم تجنيد الأشخاص ممن تقل أعمارهم عن ١٨ سنة للخدمة في القوات المسلحة. كما أشار الرئيس باسترانا إلى أن الحكومة بصدد بحث سبل لتسريع التصديق على اتفاقية أوتاوا. وفي هذا السياق، حث المبعوث الخاص جميع الأطراف على الامتناع عن استعمال الألغام الأرضية. وناشد الحكومة تلبية الاحتياجات العاجلة لجماعات المشردين، لا سيما فيما يتعلق بالصحة والتعليم والظروف الصحية والمأوى والمياه والتسجيل وإتاحة الفرص الاقتصادية. وقال إنه يجب على الحكومة أيضا أن تكفل للمشردين

الحماية الجسدية، وأن تهيئ الظروف لعودتهم وإعادة توطينهم. كما حث الحكومة على معالجة مسألة الإفلات من العقاب؛

(ب) المحادثات مع القوات المسلحة الثورية الكولومبية: التقى المبعوث الخاص بالكوماندانت راؤول رييس، المتحدث باسم القوات المسلحة الثورية الكولومبية، في المنطقة المجردة من السلاح بالقرب من سان فيسنتي. وتولي فيكتور ج. ريكاردو، المفوض السامي للسلام، الإعداد للاجتماع، وشارك فيه. وحث المبعوث الخاص القوات المسلحة الثورية الكولومبية على مراعاة المبادئ والمعايير الإنسانية في تنفيذ العمليات الحربية. وشدد بصفة خاصة على أهمية استعجال التوصل إلى تسوية سياسية للصراع الذي طال أمده. ووافقت القوات المسلحة الثورية الكولومبية على التوقف عن تجنيد الأطفال دون سن الخامسة عشر، وأعربت عن استعدادها لأن تستقصي مع الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية ذات الصلة إمكانية إيجاد عملية وإطار يكفلان في نهاية المطاف تسريح وتأهيل الشباب المنضوين حاليا في صفوف القوات. وأعلن المبعوث الخاص عن تشكيل فرقة عمل ثلاثية تضم الحكومة والأمم المتحدة والقوات المسلحة الثورية الكولومبية، وتتولى تلبية الاحتياجات الإنسانية العاجلة في المناطق المجردة من السلاح، مع التركيز بصفة خاصة على احتياجات الأطفال والنساء؛

(ج) حماية السكان المدنيين في خضم الصراع: أعرب المبعوث الخاص عن انشغال المجتمع الدولي البالغ بحماية السكان المدنيين في خضم الصراع المسلح، وأكد على ضرورة مراعاة جميع الأطراف المشاركة في الحرب الأهلية الكولومبية المبادئ والمعايير الإنسانية. وشدد بصفة خاصة، على حماية أضعف قطاعات السكان - أي الأطفال والمشردين والنساء. ودعا إلى توفير المزيد من الحماية للعاملين في مجال الخدمات الإنسانية؛

(د) الاختطاف واحتجاز الرهائن: أدان الممثل الخاص بقوة استعمال الاختطاف واحتجاز الرهائن كوسيلة من وسائل الصراع السياسي. وأعلن أن الاختطاف غير مقبول بالمرة من المجتمع الدولي: فهو يتسبب في صدمات للأسر، ويدخل الرعب في المجتمعات، ويسيئ إلى سمعة الخاطفين ويضر بقضاياهم؛

(هـ) حالة جماعات المشردين داخليا: تضم كولومبيا عددا من المشردين داخليا، يعتبر من أكبر أعداد المشردين في العالم، ومعظمهم من الأطفال والنساء. وتعيش جماعات المشردين في ظروف حرجة جدا، ولا يمكنها الحصول على المرافق الأساسية، التي من قبيل المياه والكهرباء والمرافق الصحية والخدمات الطبية. وإذا استثنيت الدروس المرتجلة، لا تتاح للأطفال في أغلب الأحيان فرصة الحصول على تعليم نظامي. وقد حث الممثل الخاص الحكومة ووكالات الأمم المتحدة، على جعل مسألة حماية المشردين ومساعدتهم أولوية عاجلة؛

(و) إدخال حماية الطفل ورعايته في برامج السلام: أعرب الممثل الخاص عن سروره لموافقة كل من الحكومة والقوات المسلحة الثورية الكولومبية على جعل احتياجات الطفل وحمايته أولوية عالية في عملية السلام وما يتمخض عنها؛

(ز) مشروع "صوت الطفل": اقترح الممثل الخاص إنشاء محطة إذاعية، أو برنامج إذاعي، يخصص بصفة رئيسية لاحتياجات الأطفال. ومن شأن هذا أن يتيح إمكانية الاستماع إلى شواغل الأطفال، وتثقيفهم والترويح عنهم، ويشجع التسامح وتسوية الصراع بالوسائل السلمية؛

(ح) التحالف لأجل حماية أطفال كولومبيا: في ختام زيارته، دشن المبعوث الخاص ائتلافا عريضا يتكون من مؤسسات منظومة الأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية، وممثلي المجتمع المدني، وغيرهم من الجهات الفاعلة الرئيسية، بغية تنسيق وإبراز الجهود الرامية إلى تلبية احتياجات الأطفال المتأثرين بالحرب في كولومبيا.

١٢٧ - وأحس المبعوث الخاص بوجود ميل شديد إلى السلام والعدالة الاجتماعية لدى جميع قطاعات المجتمع الكولومبي. وإن كان من الواضح أن الشعب الكولومبي لن يتمكن إلا في ظروف يسودها السلام من معالجة المسائل الأساسية للعدالة الاجتماعية والإدماج، ووضع نهاية للمعاناة الجماعية للسكان المدنيين، لا سيما معاناة الأطفال والنساء.

حاء - سيراليون

١٢٨ - اضطلع الممثل الخاص بمهمة في سيراليون، هي زيارته الثالثة إلى ذلك البلد، وفي غينيا، في الفترة من ٣٠ آب/أغسطس إلى ٤ أيلول/سبتمبر ١٩٩٩. وتمثلت أهداف هذه الزيارة فيما يلي: تقييم ظروف أطفال سيراليون عقب انتهاء الحرب وتوقيع اتفاق لومي للسلام (S/1999/777، المرفق) على الطبيعة، واستعراض التقدم المحرز في تنفيذ الالتزامات المقطوعة إبان زيارته السابقة، وتقييم حالة اللاجئين من أطفال سيراليون في غينيا، وتحديد التدابير والمبادرات الأساسية لكفالة حماية هؤلاء الأطفال وضمان حقوقهم ورعايتهم في أعقاب الحرب في سيراليون.

١٢٩ - واستُقبل الممثل الخاص في سيراليون، من قبل الحاج أحمد تيجان كبه رئيس الجمهورية، وساما بانيا وزير الخارجية، وشيرلي غبوجاما وزيرة الرعاية الاجتماعية وشؤون المرأة والطفل، وهنغا نورمان نائب وزير الدفاع ومنسق قوات الدفاع المدني، وماكسويل كوبي رئيس أركان الدفاع، وغبريال كبامير قائد قوة فريق المراقبين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، والفريق المتقدم للجبهة الثورية المتحدة بقيادة سلومون رودجرز. وأجرى الممثل الخاص محادثات مع فرانسيس أوكيلو الممثل الخاص للأمين العام في سيراليون، ومع فريق الأمم المتحدة القطري، وممثلي لجنة الصليب الأحمر الدولية، والمنظمات غير

الحكومية المحلية والدولية، وقادة مختلف قطاعات المجتمع المدني. وفي غينيا، استُقبل الممثل الخاص من قبل لامين سيديمي رئيس الوزراء، ومرياما أريبوت وزيرة الرعاية الاجتماعية وحماية المرأة والطفل.

١٣٠ - وفي سيراليون، زار المبعوث الخاص السكان المتأثرين بالحرب في جوار فريتاون، ومنطقة بو. وشملت الزيارة في فريتاون معسكرا للمشردين داخليا في "حلقة العمل الوطنية"، ومركزا لحضانة أطفال الشوارع، والملعب الوطني، الذي أصبح بمثابة مأوى مؤقت لجماعات المشردين، ومعسكر مبتوري الأطراف الكائن في مدينة موريي، ومركز الرعاية الأسرية المنزلية للمقاتلين الأطفال السابقين الكائن في لابكا. وفي بو، زار المبعوث الخاص مركزا للتدريب المهني للمقاتلين الأطفال السابقين، ومعسكرا رئيسيا للمشردين داخليا. كما التقى بقيادة قوات الدفاع المدني (كاماجور) في المنطقة، وبمجموعة من المقاتلين الأطفال التابعين لكاماجور. وفي غينيا، زار المبعوث الخاص معسكر ماسكوندو للاجئين السيراليونيين بمقاطعة كيسيدوغو، حيث التقى بأطفال لاجئين.

١٣١ - وقد عانى الأطفال في سيراليون بصورة لا تصدق من ويلات الحرب التي استمرت ثمان سنوات. وتعرض الكثيرون منهم للتشويه المتعمد، حيث بترت أطرافهم دون رحمة. وفي كانون الثاني/يناير ١٩٩٩ وحده، اختُطف أكثر من ٠٠٠ ٤ طفل، خلال إغارة الجبهة القومية المتحدة ومجلس القوات المسلحة الثورية على فريتاون. ويقدر أن ٦٠ في المائة من الأطفال المختطفين كانوا من البنات، الذين أفيد بتعرض غالبيتهم إلى الإيذاء الجنسي. وكان أكثر من ٠٠٠ ١٠ طفل يعملون كجنود أطفال في المجموعات المقاتلة الرئيسية الثلاث، وهي الجبهة الثورية المتحدة، ومجلس القوات المسلحة الثورية، وقوات الدفاع الشعبي. وقد تعرض ثلاثة ملايين من مواطني سيراليون، أي ثلثي العدد الكلي للسكان، للتشرد الداخلي والخارجي بسبب الحرب. ويشكل الأطفال أكثر من ٦٠ في المائة من هؤلاء المشردين. ويعيش أكثر من ٠٠٠ ٣ طفل في شوارع فريتاون وحدها. ويعاني الكثيرون من هؤلاء الأطفال صدمات نفسية خطيرة.

١٣٢ - وطرح المبعوث الخاص في أيار/ مايو ١٩٩٨ - على ضوء ما شهده على الطبيعة في سيراليون، وبناء على الالتزامات التي قُطعت أمامه في زيارته السابقة - برنامج عمل خاص بأطفال سيراليون. ويتضمن ذلك البرنامج، المكون من ١٥ نقطة، تدابير ومبادرات تهدف إلى كفالة تأهيل أطفال سيراليون ورعايتهم في أعقاب الحرب. وتتمثل التدابير فيما يلي:

(أ) لجنة وطنية لأطفال سيراليون: هناك حاجة ملحة لتأسيس لجنة وطنية للأطفال لضمان تحول حمايتهم ورعايتهم إلى شاغل رئيسي في أعقاب الحرب وانعكاس ذلك في ترتيب الأولويات الوطنية، ووضع السياسات، وتخصيص الموارد. وقد رحبت الحكومة وقادة المجتمع المدني أيضا بهذا المقترح؛

(ب) حماية الطفل وولاية بعثة مراقبي الأمم المتحدة في سيراليون: اقترح الممثل الخاص، كسياسة عامة، أن تكون حماية الطفل ورعايته من الأولويات الصريحة في ولاية كل عملية من عمليات السلام التي تضطلع بها الأمم المتحدة، وأن يُلحق أحد كبار أنصار حماية الطفل بكل من هذه العمليات،

لتعزيز تنفيذ هذا الجزء من ولاية العملية. وقد أدخل هذان العنصران الجديدان في تكوين ولاية بعثة مراقبي الأمم المتحدة الموسعة في سيراليون وفي ملاك موظفيها؛

(ج) تأهيل مبتوري الأطراف: شهدت سيراليون فجأة ظهور جماعة كاملة جديدة، هي جماعة فاقدي الأطراف، نتيجة للممارسات الشيطانية، المتمثلة في بتر أيدي وأرجل الضحايا بكل وحشية. وهي ظاهرة جديدة تماما، ليس للمجتمع رد جاهز عليها ويحتاج الأمر إلى برنامج خاص لهذه الفئة من الضحايا، لأجل تزويدهم بالعلاج النفسي والجسدي لهم، بجانب المساعدة التقنية والمادية؛

(د) الأطفال الذين أوذوا جنسيا: يمثل الإيذاء الجنسي الواسع النطاق المنتظم الذي تعرضت له البنات واحدا من أكثر مخلفات الحرب في سيراليون تسببا في الآلام والصدمات. والإصابة التي تلحق بضحايا الإيذاء الجنسي تتفاقم من جراء العار الاجتماعي الذي يلحق بهن، والرغبة في معالجة المسألة. وهناك حاجة إلى برنامج خاص لتلبية الاحتياجات الخاصة لهذه المجموعة من الضحايا، بما فيها احتياجاتهن الصحية، ويجب أن يشمل مثل هذا البرنامج حملة لتوعية المجتمعات المحلية بهذه المأساة؛

(هـ) إمكانية الوصول إلى الأطفال المختطفين والإفراج عنهم: هناك عدد كبير من الأطفال اختطفوا أثناء الحرب ولا يزال معظمهم خلف خطوط المتمردين؛ وتشكل إمكانية الوصول إلى هؤلاء الأطفال وتأمين الإفراج عنهم أحد الاهتمامات الأكثر استعجالا. وقد طالب الممثل الخاص قيادة الجبهة القومية المتحدة، بأن توافق على تسهيل ترتيبات الأمن الضرورية، لقيام فريق إنساني بزيارة للمنطقة الواقعة تحت سيطرتها. ووافقت قيادة الجبهة الثورية المتحدة على ذلك؛ وتجري المفاوضات الآن لإرسال فريق بقيادة بعثة مراقبي الأمم المتحدة في سيراليون واليونيسيف؛

(و) تسريح المقاتلين الأطفال: يحتاج نزع سلاح المقاتلين الأطفال وتسريحهم وإعادة دمجهم في المجتمع إلى اهتمام خاص. وقد شكلت في أيار/ مايو ١٩٩٨ أثناء زيارة الممثل الخاص لسيراليون فرقة عمل مشتركة لتسريح المقاتلين الأطفال، بمشاركة ممثلين عن بعثة مراقبي الأمم المتحدة في سيراليون، واليونيسيف، وفريق المراقبين التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، وقوات الدفاع المدني، (وبمشاركة ممثلين عن الجبهة الثورية المتحدة الآن). وظهرت بنهاية الحرب، حاجة ملحة لأن يأخذ هذا الفريق بزمام عملية فعالة لنزع سلاح المقاتلين الأطفال السابقين، وتسريحهم وإعادة دمجهم في المجتمع. ويصب عمل فرقة العمل المشتركة، بصورة مباشرة في البرنامج العام للجنة القومية لنزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج في المجتمع وفي أنشطتها؛

(ز) تجنيد الأطفال واستخدامهم: التزمت الحكومة وقوات الدفاع المدني، خلال زيارة الممثل الخاص إلى سيراليون في أيار/ مايو ١٩٩٨، بالامتناع عن تجنيد الأطفال دون سن الثامنة عشر. وقد أكدت الحكومة وقوات الدفاع المدني هذا الالتزام طوال الوقت، كما جرى تضمينه بصورة فعلية في اتفاق لومي

للسلام والبيان المتعلق بحقوق الإنسان. وقد أخذت قيادة الجبهة الثورية المتحدة على نفسها التزاما مماثلا الآن. ويدعو الممثل الخاص جميع الأطراف إلى التقيد بذلك الالتزام؛

(ح) الأطفال المشردون: أصبح أكثر من ثلاثة ملايين شخص مشردين بسبب الحرب في سيراليون، ويشكل الأطفال أكثر من ٦٠ في المائة من هؤلاء المشردين. وهناك حاجة إلى المزيد من الموارد لزيادة قدرات وكالات الإغاثة والمنظمات غير الحكومية، لكي تستجيب لاحتياجات زهاء مليونين ونصف مليون من المشردين داخليا يعيشون في ظروف صعبة، مع ازدحام الملاجئ وعدم كفاية إمدادات الإغاثة؛ وتحمل غينيا على عاتقها عبئا ثقيلا نيابة عن المجتمع الدولي، باستضافتها لما يقرب من نصف مليون لاجئ من سيراليون وليبريا. وينبغي أن تقدم جماعة المانحين مزيدا من الدعم إلى غينيا، بوصفها البلد المضيف، وإلى مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، لتمكينهما من النهوض بهذه المسؤولية بطريقة أكثر فعالية؛

(ط) إصلاح الخدمات التعليمية والطبية الأساسية: تعرضت المرافق والخدمات الاجتماعية الأساسية إلى تدمير واسع النطاق خلال سنوات الحرب. ويجب أن يشكل إصلاح الخدمات التي تنفع الأطفال، ولا سيما المرافق التعليمية والطبية، وفي المناطق الريفية بصفة خاصة، أولوية واضحة في برامج الإنعاش في فترة ما بعد الصراع؛

(ي) تعزيز المعايير التقليدية: أدى شن الحرب، ولا سيما الفظائع البشعة المرتكبة، إلى تزعزع جذري في منظومة القيم المحلية بمجتمع سيراليون، وهي القيم التي كانت تضمن تقليديا حماية السكان المدنيين، لا سيما الأطفال والنساء. ومن الضروري تقديم كل دعم ممكن إلى قادة المجتمعات المحلية، وإلى المنظمات غير الحكومية، ممن يعملون لإحياء تلك القيم وتعزيزها؛

(ك) مبادرة الجوار: اختيرت المنطقة التي تضم سيراليون وليبريا وغينيا، كأول منطقة دون إقليمية تعد لها "مبادرة جوار". وتشمل التهديدات التي تؤثر عبر الحدود على الأطفال في منطقة الجوار مسائل مثل تدفقات الأسلحة الصغيرة، وتحركات اللاجئين، وتجنيد الأطفال عبر الحدود، واقتفاء آثار الأسر وإعادة توحيدها. وستقوم قريبا بعثة مشتركة بين الوكالات بزيارة المنطقة دون الإقليمية، بغرض إجراء التقييم واقتراح مبادرة محددة لذلك الغرض؛

(ل) مشروع "صوت الطفل" الخاص بسيراليون: اقترح إنشاء برنامج إذاعي باسم "صوت الطفل"، خاص بأطفال سيراليون في أعقاب الصراع المسلح. ومن شأن هذا المشروع أن يقدم إلى الأطفال ما يحتاجونه بشدة من معلومات وترفيه وتسلية، وأن يقدم برامج تربوية، وأن يعزز المصالحة؛

(م) الحلقة البرلمانية لصالح الأطفال: تأسست هذه الهيئة بمناسبة زيارة الممثل الخاص السابقة إلى سيراليون. وقد أصبحت بمثابة جماعة دعوة مؤثرة تتحدث لصالح الأطفال داخل البرلمان وخارجه. وتحتاج هذه الحلقة إلى دعم يقويها ويوسع مجال أنشطتها؛

(ن) تدريب الجيش الوطني الجديد: أعادت الحكومة ورئيس أركان الدفاع تأكيد الالتزام، المقطوع خلال زيارة المبعوث الخاص في عام ١٩٩٨، بقبول مساعدة وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية ذات الصلة، التدريب المتعلق بالمعايير الإنسانية ومعايير حقوق الإنسان. وستتولى الآن بعثة مراقبي الأمم المتحدة في سيراليون واليونيسيف تنظيم ذلك البرنامج وقيادته؛

(س) الصندوق الخاص بضحايا الحرب: التزمت الأطراف، بموجب اتفاق لومي للسلام، بأن تنشئ صندوقا خاصا لضحايا الحرب. وهناك حاجة عاجلة للتعجيل بإنشاء الصندوق. ويجب، في ذلك السياق، أن تمنح أولوية خاصة للاحتياجات التي ينفرد بها مبتورو الأطراف، وضحايا الإيذاء الجنسي من الأطفال والنساء، والأطفال الذين تعرضوا لصدمات خطيرة.

١٣٣ - وتحتاج ترجمة هذا البرنامج إلى عمل، وإلى الالتزام الجاد والجهود المنسقة من جانب الجهات الفاعلة الناشطين على الصعيدين القومي والدولي.

١٣٤ - ويجري تحديد مصير الأطفال في سياق الحرب والسلام في سيراليون عموما. وفيما يلي بعض ملاحظات الممثل الخاص على ذلك السياق العام:

(أ) نوعان من الشواغل: تجد سيراليون نفسها مشغولة البال بشاغلين مهيمنين، أولهما هو الحاجة إلى بناء الثقة في عملية السلام. ويعتبر إظهار القادة السياسيين لالتزامهم باتفاق لومي للسلام باتخاذهم خطوات شجاعة لتنفيذ الاتفاق، أمرا حيويا في هذا المجال. وثانيهما، هو الحاجة إلى إعادة إرساء قدر مقنع من الأمن في البلد. يعني ذلك، قبل كل شيء آخر، نزع السلاح، لأن السيراليونيين يؤمنون بأنه إذا لم يُنزع السلاح فسيبقون معرضين بشدة للخطر، لأن المجموعات المسلحة قد تمحو التقدم القليل المحرز حتى الآن؛

(ب) "أزمة الشباب": إلى جانب حتمية إعادة إرساء قدر مقنع من الأمن والسلام تمثل "أزمة الشباب" أهم التحديات التي تواجه المجتمع في سيراليون اليوم؛

(ج) المقارنة بكوسوفو: يوجد لدى السيراليونيين، على اختلاف مستوياتهم، قدر ملحوظ من المعلومات عن كوسوفو. وقد لقى الممثل الخاص، أينما ذهب، تحديا يتطلب منه أن يفسر التفاوت الواضح في موقف المجتمع الدولي واستجابته فيما يتعلق باحتياجات الأطفال في الحالتين؛

(د) الفظائع المرتكبة بحق السيراليونيين: لم تنتج الفظائع الشيطانية التي ارتكبت في سيراليون عن عنف جماعي أو اضطرابات بين طوائف مختلفة لأسباب إثنية أو دينية. بل كان نتيجة عمل جزء صغير من السكان مسلح جيدا، يسيطر عليه شعور قوي بالاغتراب والمرارة أطلق موجة من الأرهاب المنظم ضد باقي المجتمع دون تمييز؛

(هـ) نقاط قوة سيراليون الخفية: برغم الكابوس الذي عاشته سيراليون، تظل لدى هذا البلد نقاط قوة خفية متعددة اجتازت محنة الحرب بسلام. ومن هذه النقاط وجود حكومة منتخبة تتمتع بقدر كبير من الشرعية وسط السكان، ومجتمع مدني قوي نشط، ونسيج من الترابط الوطني الخالي من أية استقطابات ذات شأن قائمة على أسس إثنية أو دينية وتقاليد راخسة تحبذ التعليم العالي. وغني عن القول، إنه ما من نقطة من هذه النقاط القوية "ستبدأ في إعطاء أكلها" ما لم توضع المتطلبات الأساسية للسلام والأمن في مكانها؛

(و) دعم غينيا للاجئين: اضطلعت غينيا بمسؤولية رئيسية تجاه اللاجئين، إذ تؤوي حاليا ما يزيد على نصف مليون من مواطني سيراليون وليبريا سجلوا رسميا لدى مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، بالإضافة إلى عدد لا يستهان به من غير المسجلين الذين فروا إليها أيضا من البلدان المجاورة. ويشكل مجتمع اللاجئين في غينيا الآن ما يزيد على ١٠ في المائة من عدد سكانها، مما يشكل ضغطا خطيرا على الخدمات الاجتماعية والبيئة. وهذا البلد يستحق مزيدا من الاعتراف بدوره، ومزيدا من الدعم والتضامن، كما تحتاج مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين إلى مزيد من الموارد لأجل تقديم ما يكفي من الإمدادات إلى اللاجئين في غينيا.

١٣٥ - ووجه الممثل الخاص، في ختام مهمته، النداءات التالية نيابة عن أطفال سيراليون. فقد ناشد القادة السياسيين أن يظهروا التزامهم بالسلام، باتخاذ تدابير شجاعة ومحددة لتنفيذ اتفاق لومي للسلام. وحث قادة الجبهة الثورية المتحدة ومجلس القوات المسلحة الثورية على التخاطب الصريح مع أطفال سيراليون، وعلى الاعتراف الكامل بدورهم في الفظائع المخيفة المرتكبة أثناء الحرب، التي كان معظمها موجها ضد الأطفال والنساء. وناشد أخيرا المجتمع الدولي ألا يتخلى عن أطفال سيراليون، باللجوء مرة أخرى إلى اتخاذ موقف "الانتظار والمراقبة"، وذلك لأن السلام القائم على اتفاق لومي هش يحتاج إلى كثير من الدعم المحلي والدولي، من أجل تحقيقه وترسيخه.

سادسا - بناء إطار للتعاون داخل منظومة الأمم المتحدة

ألف - المجلس الاقتصادي والاجتماعي

١٣٦ - أقام مكتب الممثل الخاص تعاونا وثيقا مع اليونيسيف، وذلك لكفالة انطواء التقرير المقدم إلى جزء المجلس المتعلق بالعمل الإنساني على شواغل الأطفال المتأثرين بالصراع المسلح. ويعالج التقرير على وجه

التحديد مسألة عدم كفاية التنسيق فيما بين الوكالات بشأن قضايا الأطفال، على صعيدي الميدان والمقر. ويؤكد التقرير على الحاجة إلى تضمين شواغل الأطفال في مرحلة باكرة من عمليات السلام لضمان حصولها على ما يكفي من الاهتمام والموارد، على امتداد عمليات الإغاثة والتأهيل والتعمير والتنمية. ويذكر التقرير بوضوح أنه ينبغي كفالة حصول الأطفال على الخدمات التعليمية والصحية وغيرها من الخدمات، طوال جميع مراحل الصراع المسلح. ويبرز التقرير أيضا أهمية تطبيق نهج متعدد الجوانب يكفل منع استخدام الأطفال كجنود. وقد جرى تضمين هذه الشواغل في النتائج المتفق عليها التي اعتمدها المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

١٣٧ - وخاطب الممثل الخاص، بناء على دعوة من رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي، الدورة بمناسبة الاحتفال بالذكرى السنوية العاشرة لاعتماد اتفاقية حقوق الطفل، والذي جرى أثناء الجزء الرفيع المستوى في تموز/يوليه ١٩٩٩.

باء - الآليات الاستشارية في المقر

١٣٨ - يعمل الممثل الخاص من خلال الآليات التنفيذية والاستشارية القائمة على تشجيع إدخال قضية الأطفال المتأثرين بالصراع المسلح ضمن الأنشطة الرئيسية التي تضطلع بها الأمم المتحدة. كما أن عضويته ومشاركته في فريق الإدارة العليا، الذي يرأسه الأمين العام، وفي اللجنة التنفيذية المعنية بالسلام والأمن واللجنة التنفيذية المعنية بالشؤون الإنسانية وفريق الأمم المتحدة المعني بالتنمية مفيدة جدا بالنسبة لتعزيز هذا البرنامج.

جيم - الوكالات والهيئات التنفيذية

١٣٩ - يعمل الممثل الخاص بمثابة ميسر ومرجع للوكالات والهيئات العاملة في الميدان أما المسؤولية الرئيسية عن تطوير البرامج التنفيذية الرامية إلى تعزيز حماية الأطفال ورفاههم، فتقع على عاتق الوكالات والهيئات التنفيذية التي تمتلك الدراية والموارد والوجود الميداني. وتكمل أنشطة الممثل الخاص أنشطة هذه الهيئات عن طريق الترويج الجماهيري والمبادرات السياسية والدبلوماسية الرامية لتحقيق الأهداف الإنسانية. فدور الممثل الخاص هو دور العامل الحفاز والداعية الذي يقوم بتسليط الأضواء على برنامج تعزيز حقوق الأطفال وحمايتهم ورفاههم وتعزيز العمل المتضافر بشأنه داخل منظومة الأمم المتحدة.

١٤٠ - ويدعو الممثل الخاص للاجتماع فريقا استشاريا غير رسمي داعما لأعماله، يتألف من ممثلي اليونيسيف ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين ومفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة الصحة العالمية ومكتب تنسيق المساعدة الإنسانية. وخلال العام الماضي، واصل الفريق الاستشاري غير الرسمي عقد اجتماعات شهرية مع الممثل الخاص. وتتمثل مهمته في مناقشة المبادرات والاستراتيجيات، فضلا عن تقديم المشورة بشأن تنسيق العمل

فيما بين هؤلاء الشركاء الرئيسيين للممثل الخاص. وأثبت الفريق الاستشاري فائدته بصفة خاصة في تأمين نجاح زيارات الممثل الخاص القطرية.

١٤١ - كما نشط الفريق الاستشاري في مناقشة خطة عمل الممثل الخاص لعام ١٩٩٩ وتكليف فرق عمل مخصصة مشتركة بين الوكالات بمتابعة المقترحات الرئيسية، وهي: الاستجابة بعد انتهاء الصراع؛ ومبادرات الجوار؛ وبناء القدرات المحلية المتعلقة بالدعوة؛ وتقييم أثر الجزاءات على الطفل؛ ودمج المعايير والتدريب في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام؛ وأعمال المتابعة لدى مجلس الأمن.

دال - لجنة حقوق الطفل

١٤٢ - في كانون الثاني/يناير ١٩٩٩، أدلى الممثل الخاص ببيان أمام لجنة حقوق الطفل. وأوصى بأن تقوم اللجنة خلال الزيارات الميدانية التي تضطلع بها في أثناء إجراءات الإبلاغ العادية بإثارة مسائل من قبيل تجنيد الأطفال، والأطفال المشردين داخليا، وتوفير سبل الوصول إلى السكان الضعفاء، واستهداف الأطفال والنساء عن عمد. وهو يدعو جميع الدول إلى تقديم الدعم إلى اللجنة والتعاون معها بشكل كامل.

سابعا - أنشطة المتابعة

١٤٣ - يستند نهج الممثل الخاص في المتابعة إلى إحكام التعاون والتفاعل مع الجهات الفاعلة الرئيسية، وهي منظومة الأمم المتحدة، والحكومات المعنية، والمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية. وبصفة عامة، تنقسم أعمال المتابعة هذه إلى فئتين رئيسيتين، هما: متابعة الزيارات القطرية لربط المبادرات ببرنامج أنشطة الوكالات التنفيذية، ومتابعة الالتزامات الإنسانية التي تتعهد بها أطراف الصراع للممثل الخاص.

ألف - متابعة الزيارات القطرية

١٤٤ - تتعلق متابعة الممثل الخاص للزيارات القطرية بعدة شركاء على صعيد المقر والصعيد الميداني، على النحو التالي:

(أ) التخطيط المسبق للتعاون مع الشركاء في الأمم المتحدة: قبل اضطلاع الممثل الخاص بزيارات ميدانية، يوجه الدعوة إلى جميع الشركاء ذوي الصلة في الأمم المتحدة لتقديم مقترحات ومدخلات. ولدى إتمام الزيارة القطرية، يعكف الممثل الخاص على أنشطة المتابعة عن كثب مع الوكالات التنفيذية في المقر وفي الميدان؛

(ب) التعاون المباشر مع أفرقة الأمم المتحدة القطرية: يتشاور الممثل الخاص مع فريق الأمم المتحدة القطري بشأن أنشطة المتابعة قبل القيام بزيارته الميدانية وأثناءها وبعدها. وفي نهاية كل زيارة،

يستعرض الممثل الخاص والفريق القطري نتائج هذه الزيارة لتحديد المتابعة المناسبة. والفريق القطري هو الشريك الرئيسي والمنفذ لأعمال المتابعة المتعلقة بأقطار محددة. وتتسم الأدوار التي يؤديها كل من اليونيسيف، ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، والمنسق المقيم بأهمية حيوية في هذا الصدد؛

(ج) حكومات البلدان المتضررة: حكومة القطر هي شريك رئيسي في كفالة الفعالية لمتابعة الزيارة القطرية. ويواصل الممثل الخاص اتصالاته مع الحكومات المعنية من خلال بعثاتها الدائمة وعن طريق فريق الأمم المتحدة القطري؛

(د) توفير الإحاطة الإعلامية للجان التنفيذية في المقر: تمثل إحاطة الممثل الخاص الإعلامية للجان التنفيذية ذات الصلة في المقر، لا سيما اللجنة التنفيذية المعنية بالشؤون الإنسانية واللجنة التنفيذية المعنية بالسلام والأمن، جزءا هاما من عملية متابعة الزيارات القطرية؛

(هـ) التماس الدعم من دوائر المانحين: الدعم المقدم من المانحين مطلوب لتنفيذ تدابير المتابعة التي يضعها الممثل الخاص بالتعاون مع مقار وكالات الأمم المتحدة ومع فريق الأمم المتحدة القطري. ويسعى الممثل الخاص للحصول على دعم المانحين الذين يهمهم الأمر لمشاريع قطرية معينة من المقرر أن تتولى تنفيذها مختلف الوكالات التنفيذية؛

(و) إشراك المنظمات غير الحكومية: ينشط الممثل الخاص في طلب المدخلات التي تقدمها المنظمات غير الحكومية ذات الصلة على الصعيدين الدولي والمحلي بشأن تشكيل برنامج زياراته القطرية وعمليات المتابعة لمبادراته. وهو يعقد الاجتماعات بانتظام مع المنظمات غير الحكومية خلال الزيارات القطرية. وبعد هذه الزيارات، يقدم إحاطات إعلامية للمنظمات غير الحكومية في نيويورك وجنيف.

١٤٥ - وقد اقترح الممثل الخاص مؤخرا برنامج عمل للمتابعة الخاصة بأقطار محددة لكفالة التنفيذ التصاعدي للالتزامات التي يتم الحصول عليها خلال زياراته الميدانية. ويرمي هذا البرنامج إلى الجمع بين جميع الجهات الفاعلة الرئيسية في حالات قطرية معينة لتحديد النهج المتبع وزيادة تماسكه. وهذه المبادرة ستشجع على صياغة البرامج الجديدة وإعدادها وتمويلها عند الضرورة، ولا بد أن تكفل استخلاص دروس مستفادة من الجهود المستمرة المبذولة لحماية الأطفال. وستشمل البلدان التي ينصب التركيز عليها في المرحلة الأولى لهذا المشروع بوروندي، وسري لانكا، والسودان، وسيراليون، وكولومبيا.

١٤٦ - ويجري حاليا بشكل جماعي إعداد برنامج العمل وستتولى تنفيذه شراكة مكونة من وكالات الأمم المتحدة والبلدان المانحة والمنظمات غير الحكومية. وتضطلع إدارة التنمية الدولية التابعة للمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية بدور قيادي بين البلدان المانحة. ومن الواضح أن نجاح هذا الجهد الرامي إلى كفالة استجابة متضافرة لاحتياجات الأطفال المتأثرين بالحرب في بلدان معينة سيتوقف على قوة

التعاون مع أفرقة الأمم المتحدة في الميدان، ومع المنظمات غير الحكومية الدولية والمحلية، فضلا عن مواصلة الالتزام من قبل البلدان المانحة.

باء - متابعة الالتزامات المقدمة من أطراف الصراعات

١٤٧ - حصل الممثل الخاص على التزامات من أطراف الصراعات، سواء في ذلك الحكومات وجماعات المتمردين، باتخاذ تدابير معينة لكفالة الحماية للأطفال. وبالإضافة إلى بقاء الممثل الخاص على اتصال مباشر مع أطراف الصراعات، فإنه يشجع أيضا الجهات الفاعلة الرئيسية على استعمال قنواتها الخاصة لممارسة النفوذ وللاتصال تعزيزا لرسالته إلى أطراف الصراعات، ومؤداها أن ما تسعى هذه الأطراف للحصول عليه من النوايا الحسنة والتقبل من جانب المجتمع الدولي سيتوقف كثيرا على مدى امتثالها لما أخذت أنفسها به من التزامات لحماية الأطفال والنساء. ويعتمد الممثل الخاص في ذلك على الجهات الفاعلة الرئيسية، ومنها الحكومات، ومجلس الأمن، والمنظمات الإقليمية، والمنظمات غير الحكومية.

ثامنا - الاتصال بالطوائف الدينية

١٤٨ - يرى الممثل الخاص أن للطوائف الدينية، المنبثقة من جميع الأديان، دورا حيويا تؤديه في حماية الأطفال بقيامها بالدعوة والعمل الميداني. وهو يدعو قياداتها الروحية ومؤسساتها إلى استعمال ما لها من نفوذ أدبي ومن قيادة ووجود داخل المجتمعات لتعزيز حماية الطفل والمرأة.

١٤٩ - وقد أنشأ الممثل الخاص حوارا نشطا وإطارا للتعاون مع مجلس الكنائس العالمي، وهو تآلف تنتظم فيه أكثر من ٣٠٠ كنيسة نشطة فيما يزيد على ١٢٠ بلدا. وفي آب/أغسطس ١٩٩٩، أدلى الممثل الخاص ببيان أمام اللجنة المركزية للمجلس، وهي الهيئة الرئيسية لإدارته وتقرير سياساته. واتخذت تلك اللجنة قرارا رحبت فيه بولاية الممثل الخاص وأعماله وبقرار مجلس الأمن ١٢٦١ (١٩٩٩) بشأن الأطفال في حالات الصراع المسلح ومعربة عن تأييدها الشديد؛ ودعت شبكة الكنائس الأعضاء والمؤسسات المرتبطة بالكنائس في جميع أنحاء العالم إلى الاضطلاع بمبادرات ملموسة لحماية الأطفال المتأثرين بالصراع المسلح ودعم تلك المبادرات؛ وأعربت عن عزمها على إدراج هذه المسألة بوصفها جزءا هاما من برنامج وأنشطة العقد المسكوني للقضاء على العنف الذي ينظمه مجلس الكنائس العالمي (٢٠٠١-٢٠١٠). وفي وقت سابق، دعا إعلان هراري، الذي أصدره المجلس في عام ١٩٩٨، الكنائس الأعضاء إلى العمل على منع استخدام الأطفال في الصراعات المسلحة.

١٥٠ - ويرحب الممثل الخاص بما أعرب عنه الفاتيكان من تأييد قوي لبرنامجه، وبمشاركة الكنيسة الكاثوليكية في المجتمعات المتضررة من الصراع. وهو يحرص على تعميق هذه المشاركة من خلال برامج الكنيسة للدعوة والإرشاد فضلا عن شبكة مؤسساتها الإنسانية القائمة على نطاق العالم.

١٥١ - وقد أجرى الممثل الخاص مشاورات مع الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي؛ وهو بصدد استكشاف عدة إمكانيات للمشاركة والتعاون في المستقبل.

١٥٢ - وقد سعى الممثل الخاص في أثناء زياراته القطرية إلى الالتقاء بالزعماء الدينيين وإجراء حوار معهم. ففي أثناء زياراته إلى سيراليون اجتمع بالمجلس المشترك بين الأديان؛ وفي كولومبيا، اجتمع بأسقفي أبارتادو وليبانو وبأعضاء اللجنة الأبرشية لحقوق الإنسان، وبرئيس مؤتمر الأساقفة؛ وفي بوروندي ورواندا والسودان، اجتمع بالقادة الدينيين المحليين؛ وفي سري لانكا اجتمع في ١٩٩٨، مع زعماء الطوائف الإسلامية والبوذية والمسيحية والهندوسية.

١٥٣ - ويعتزم الممثل الخاص تمديد نطاق تلك الاتصالات بحيث تشمل جميع الطوائف الدينية الرئيسية.

تاسعا - بناء شراكات مع المنظمات غير الحكومية

١٥٤ - يرى الممثل الخاص أن للمنظمات الحكومية وغيرها من منظمات المجتمع المدني دورا لا غنى عنه في تشكيل البرنامج الموضوع للأطفال المتأثرين بالصراع المسلح. وإسهامها شديد الأهمية في مجالات عديدة. وهو يدعو هذه المنظمات إلى القيام بأنشطة في ثلاثة مجالات على وجه التحديد، هي: بناء حركة دعوة على كل من الصعيد الوطني والصعيد الدولي؛ ووضع برامج تنفيذية ميدانية متضافرة تلبي على نحو أكثر فعالية احتياجات الأطفال المجني عليهم؛ والقيام بدور مصدر هام للمعلومات بشأن حالات ومسائل معينة.

١٥٥ - وقبل الاضطلاع ببعثاته الميدانية، يلتمس الممثل الخاص مساهمات المنظمات غير الحكومية، ثم يحيطها علما بالنتائج لدى عودته. وهو يعقد الاجتماعات مع المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية في البلدان التي يزورها للتعرف على منظوراتها والإلمام بمشاريعها.

١٥٦ - وقد عكف الممثل الخاص على تعزيز علاقات داعمة لكلا الجانبين مع عدة ائتلافات تؤدي دعوتها والخدمات التي تقدمها إلى إفادة الأطفال المتأثرين بالصراع المسلح إفادة مباشرة. ومن هذه الجماعات الجديرة بالذكر التحالف الدولي لإنقاذ الطفولة، الذي خاطب الممثل الخاص أعضاءه في اجتماعهم السنوي برومانيا في أيار/ مايو ١٩٩٩ واقترح برنامجا للتعاون معهم في المسائل المتعلقة بالدعوة فضلا عن بعض مبادرات ملموسة.

١٥٧ - ومن ائتلافات المنظمات غير الحكومية الأكبر حجما التي يسعى الممثل الخاص لإقامة تعاون قوي معها المجلس الدولي للمؤسسات الخيرية، الذي التقى به في جنيف؛ وفريق التفاعل: المجلس الأمريكي للعمل الدولي الطوعي، الذي يستضيف منتداه المشترك مع مكتب تنسيق المساعدة الإنسانية الممثل الخاص بانتظام؛ ومؤتمر المنظمات غير الحكومية ذات المركز الاستشاري لدى الأمم المتحدة، الذي تكلم الممثل

الخاص أمامه عدة مرات؛ ومجلس القيادة المعني بالأطفال في حالات الصراع المسلح، الذي يتعاون معه واشترك معه في رعاية معرض رسوم وصور أطفال البلدان المتضررة؛ ولجنة الاتصال بين المنظمات الإنمائية غير الحكومية المسجلة لدى الاتحاد الأوروبي؛ ولجنة توجيه الاستجابة الإنسانية، التي أدلى الممثل الخاص بكلمة أمامها في جنيف؛ وفريق نيويورك العامل للمنظمات غير الحكومية المسجلة لدى اليونيسيف المعني بالأطفال في حالات الصراع المسلح، وفريق جنيف الفرعي للمنظمات غير الحكومية المسجلة لدى اليونيسيف المعني بالأطفال اللاجئين والأطفال في حالات الصراع المسلح، اللذين يعقد معهما بانتظام جلسات للإحاطة والتشاور؛ وائتلاف عام للمنظمات غير الحكومية التنفيذية المهتمة بالدعوة التي توجد مقارها في الاتحاد الأوروبي ويتشاور معها حين يكون في بروكسل. وبالإضافة إلى ذلك، أجرى الممثل الخاص مشاورات ثنائية مع كل من لجنة الإنقاذ الدولية ولجنة المرأة لرعاية اللاجئين من النساء والأطفال؛ وتعاونية الإغاثة الأمريكية في كل مكان (كير)، والمنظمة الدولية للرؤية العالمية، ومنظمة اكسفورد للتحرر من الجوع (أوكسفام).

١٥٨ - وقد تعاون الممثل الخاص عن كثب طوال العام المنصرم مع الائتلاف الهادف إلى وقف استخدام الجنود الأطفال. وعقد مشاورات مع اللجنة التوجيهية لهذا الائتلاف؛ وألقى البيان الرئيسي في مؤتمر عقد برعاية الائتلاف في البرلمان الأوروبي في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨ وفي مؤتمر أفريقيا الإقليمي التابع للائتلاف، المعقود في موزامبيق في نيسان/أبريل ١٩٩٩.

١٥٩ - ويدعم الممثل الخاص بقوة الحملات التي تشنها شبكة العمل الدولي المعنية بالأسلحة الصغيرة والائتلاف العامل على إنشاء محكمة جنائية دولية. وفي أيار/ مايو ١٩٩٩، أدلى الممثل الخاص ببيان في الافتتاح الرسمي للحملة العالمية التي يشنها هذا الائتلاف من أجل التصديق على نظام روما الأساسي. وشارك الممثل الخاص في بروكسل في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨ في الاجتماع التحضيري لشبكة العمل الدولي المعنية بالأسلحة الصغيرة، وهي ائتلاف مكون من نحو ٢٠٠ منظمة غير حكومية عاملة على وقف تدفق الأسلحة الصغيرة، وتكلم في الافتتاح الرسمي لهذه الشبكة في لاهاي في أيار/ مايو ١٩٩٩.

١٦٠ - وقد أنشأ الممثل الخاص علاقة تعاون ممتازة مع اللجان الوطنية لليونيسيف في عدة بلدان.

عاشرا - الإرشاد العام ووسائط الإعلام

١٦١ - ينتهز الممثل الخاص أية فرصة متاحة لإشراك وسائط الإعلام وتزويدها بالمعلومات. وهو يبذل جهدا خاصا لإشراك وسائط الإعلام، الدولية منها والوطنية، فيما يتصل بزياراته للبلدان والمناطق المتضررة من الحروب.

١٦٢ - وفي العام الماضي، اضطلع مكتب الممثل الخاص بعدة مبادرات إعلامية رئيسية بالتعاون مع شبكات بث إذاعي دولية رئيسية، من قبيل الشبكة العالمية لهيئة الإذاعة البريطانية، وراديو فرنسا الدولي، وهيئة

الإذاعة الاسترالية، وصوت أمريكا، وإذاعة NHK اليابانية، وتلفزيون ZDF الألماني. ومن الأمثلة على ذلك التعاون في مشروعين وثائقيين يتعلقان بمسألة الأطفال الجنود؛ وسلسلتين للشبكة العالمية لهيئة الإذاعة البريطانية بعنوان "الأطفال من أبناء الصراع" و "عالم من الأطفال"؛ وبرنامج وثائقي مذاع لهيئة الإذاعة البريطانية عنوانه "أطفال مسلحون" يوجز سمات العمل الذي يقوم به الممثل الخاص. وعلاوة على ذلك، شارك الممثل الخاص في عدد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية بالشبكات الوطنية والدولية على السواء.

١٦٣ - وقد بدأ موقع مكتب الممثل الخاص على الشبكة العالمية (http://www.un.org/special-rep/children/armed/conflict/) العمل في آذار/ مارس ١٩٩٩، ويمكن الوصول إليه عن طريق صفحة استقبال الأمم المتحدة.

حادي عشر - التوصيات

١٦٤ - يقدم الممثل الخاص هذه الملاحظات والتوصيات التي خلص إليها على أساس أنشطته وتجربته خلال الفترة المشمولة بالتقرير، وهي ترمي إلى توليد الفكر والنقاش وإلى تشكيل أساس لمواصلة الحوار مع الحكومات وشركاء منظومة الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية وغيرها من جهات فاعلة المجتمع المدني.

ألف - استهلاك "عهد تطبيق" القواعد الدولية

١٦٥ - يعتقد الممثل الخاص أنه آن الأوان ليقوم المجتمع الدولي بإعادة توجيه اهتمامه وطاقاته، ليحولها من المهمة القانونية المتمثلة بوضع المعايير إلى المشروع السياسي الرامي إلى ضمان تطبيق تلك المعايير واحترامها على الصعيد الميداني. ولا بد من استهلال "عهد للتطبيق". فالكلمات المطبوعة على الورق لا يمكنها إنقاذ الأطفال والنساء من الهلاك. ويمكن لذلك المشروع السياسي أن يتحقق إذا كان المجتمع الدولي مستعدا لاستعمال نفوذه الجماعي الضخم للوصول إلى هذه الغاية.

باء - تعزيز منظومات القيم المحلية وتدعيمها

١٦٦ - لعل أشد ضرر يمكن أن يعاني منه المجتمع يتمثل في انهيار منظومة قيمه. ومما يثير الأسى أن مجتمعات كثيرة شهدت تراجع قيمها المحلية بصورة جذرية، إن لم تتحطم بالكامل، تحت ضغط صراعات مطولة. ويعتقد الممثل الخاص بوجوب تعبئة جميع مواردنا وشبكاتنا الاجتماعية، لا سيما الآباء والأمهات والأسرة الممتدة والمسنين والمدرسين والمدارس والمؤسسات الدينية، لإعادة تأكيد الوصايا الجازمة والتحريمات التي كانت تقليديا توفر الحماية للأطفال داخل مجتمعاتهم.

جيم - تعزيز ما التزمت به أطراف الصراع

١٦٧ - قدم عديد من أطراف الصراعات المختلفة للممثل الخاص التزامات بالاضطلاع بتدابير محددة ترمي إلى حماية الأطفال. ومما له أهمية قصوى قيام الجهات الفاعلة على الصعيد الوطني والدولي، ومنها الحكومات ومجلس الأمن والمنظمات الإقليمية ووكالات الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني، بتعزيز تلك الالتزامات بما يتوافر لديها من قنوات اتصال ومن تأثير.

دال - تعميق مشاركة مجلس الأمن

١٦٨ - يعتبر القرار ١٢٦١ (١٩٩٩) الصادر عن مجلس الأمن بشأن "الأطفال والصراع المسلح"، معلما رئيسيا على طريق حماية الأطفال. ويطلب الممثل الخاص من جميع المهتمين بحماية الأطفال أن يستفيدوا أكمل استفادة من هذا القرار كأداة هامة للدعوة، كما يطلب من مجلس الأمن نفسه أن يستعمل التدابير الواردة في القرار أثناء نظره مستقبلا في حالات أزمات محددة وعند تحديد ولاية عمليات السلام.

هاء - الدعم السياسي المقدم من الحكومات

١٦٩ - يطلب الممثل الخاص من الحكومات أن تجعل من حماية الأطفال جزءا رئيسيا من خططها السياسية على الصعيدين الداخلي والدولي. وعلى الصعيد الدولي، يحث الممثل الخاص الحكومات على ممارسة نفوذها وضغطها المنسق على من يؤذي الأطفال ويعاملهم بوحشية في حالات الصراع.

واو - نداء إلى مجتمع رجال الأعمال

١٧٠ - هناك حاجة ماسة إلى الرصد والمراقبة فيما يتعلق بتدفق الأسلحة إلى مسارح الصراع واستغلال مواردها الطبيعية (الماس والذهب والخشب وما إلى ذلك) حيثما يتضح أن الأطفال والنساء يتعرضون للمعاملة الوحشية بصورة منتظمة. ويطلب الممثل الخاص من مجتمع رجال الأعمال أن يتحمل ما يترتب عليه من مسؤولية على صعيد المجتمع ومؤسسات الأعمال وأن يمتنع عن ممارسة الأعمال التي تغذي آلة الحرب بالوقود في مثل هذه الحالات. ويحث الممثل الخاص مجتمع رجال الأعمال على القيام، كبداية، بوضع مدونات سلوك طوعية، كل في إطار صناعته، لمواجهة هذه المسألة الخطيرة.

زاي - إدخال حماية الأطفال ورفاههم في خطط السلام

١٧١ - يعاني الأطفال في زمن الحرب أكثر من غيرهم من فئات المجتمع، مما يفرض أن تكون مصلحتهم هي الأولى في السلام. وقد اقترح الممثل الخاص اعتبار مسألة حماية رفاه الأطفال مسألة هامة في أية مفاوضات تهدف إلى إنهاء الحرب وإلى إبرام اتفاقات سلام.

حاء - جعل حماية رفاه الأطفال جزءا من الشواغل المركزية في برامج ما بعد الصراع

١٧٢ - تعتبر الاستجابة إلى "أزمة النشئ" من أخطر التحديات التي يواجهها كثير من البلدان في فترة ما بعد الصراع، ويجب أن تكون مسالة حماية رفاه الأطفال، الصغار منهم أو المراهقين، من الشواغل المركزية في وضع السياسة وتحديد الأولويات وتخصيص الموارد في مرحلة الإبلال وإعادة البناء بعد الصراع.

طاء - إدماج حماية الطفل في عمليات الأمم المتحدة لإحلال السلام

١٧٣ - اقترح الممثل الخاص كسياسة عامة، أن تصبح حماية الطفل ورفاهه أولوية واضحة في ولاية كل من عمليات الأمم المتحدة لإحلال السلام وأن يُلحق بكل عملية مسؤول دعوة كبير يفي بحماية الطفل، وذلك ضمانا لتنفيذ هذا العنصر من عناصر الولاية، وأن يوفر لحفظة السلام التدريب الملائم فيما يتعلق بحقوق الأطفال والنساء وحمايتهم.

ياء - تلبية احتياجات الأطفال في فترات "السلام غير المكتمل"

١٧٤ - يتعين ألا تؤجل حماية الأطفال حتى التوصل إلى سلم راسخ. فكثيرا ما تتوافر الفرص، حتى خلال فترات "السلام غير المكتمل"، لتلبية احتياجات الأطفال الطويلة الأجل فيما يتعلق بالصحة والتعليم وإعادة التوطين والتأهيل. على أن تلبية هذه الاحتياجات تقتضي إدخال تعديلات على السياسة السائدة في مجال المساعدة الإنمائية. ويطلب الممثل الخاص من الجهات المانحة إعادة النظر في هذه المسألة.

كاف - توفير الحماية والمعونة للجماعات المشردة داخل بلدانها

١٧٥ - واجه الممثل الخاص بصورة مباشرة خلال زياراته للبلدان المتأثرة بالصراع ظاهرة التشرد داخل البلدان، وهي ظاهرة مستفحلة متزايدة؛ كما شاهد الأحوال الموجعة الخطيرة التي يعيش فيها المشردون داخل بلدانهم. ويعتقد الممثل الخاص أن الوقت قد حان لكي يصيغ المجتمع الدولي استجابة أكثر انتظاما وإطارا أشد تماسكا لتوفير الحماية والدعم العملي للمشردين داخل بلدانهم، لا سيما وأن الغالبية العظمى منهم تتألف من الأطفال والنساء.

لام - توقيع الصكوك الدولية الجديدة والتصديق عليها

١٧٦ - يطلب الممثل الخاص من الدول أن توقع الصكوك الدولية التالية وأن تصدق عليها، إذ هي صكوك توفر الحماية للأطفال في سياق الصراع المسلح: نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، واتفاقية

منظمة العمل الدولية المتعلقة بخطر أسوأ أشكال عمل الأطفال وبالتدابير الفورية للقضاء عليها. كذلك يطلب الممثل الخاص من الدول الأفريقية التصديق على الميثاق الأفريقي لحقوق الطفل ورفاهه.

ميم - اختتام الأعمال المتعلقة بالبروتوكول الاختياري

١٧٧ - يطلب الممثل الخاص من جميع الدول أن تتعاون بقوة في إطار الجهود المبذولة حاليا للانتهاء بنجاح، ببداية عام ٢٠٠٠، من الأعمال المتعلقة بمشروع بروتوكول اختياري لاتفاقية حقوق الطفل، يُعنى بإشراك الطفل في الصراع المسلح. ومن شأن استكمال هذا المشروع أن يمكن المجتمع الدولي من تركيز اهتمامه وأعماله على المهمة العاجلة المتمثلة بالحد من استخدام الأطفال كجنود على الصعيد الميداني.

نون - حماية الأطفال من تأثير الجزاءات

١٧٨ - يطلب الممثل الخاص من مجلس الأمن أن يولي عناية خاصة، عندما يتخذ تدابير بموجب المادة ٤١ من ميثاق الأمم المتحدة، لتأثير هذه التدابير على الأطفال وأن يوفر ما يُقتضى من إعفاءات إنسانية.

سين - بناء القدرات المحلية لحماية الأطفال ورفاههم

١٧٩ - يعتقد الممثل الخاص أن هناك حاجة إلى كثير من الجهود لكي يترجم إلى واقع الهدف المشترك المتمثل في بناء القدرات المحلية، والملكية المحلية، والشراكة على الصعيد الميداني. ويطلب الممثل الخاص من مجتمع المانحين والوكالات المتعددة الأطراف والمنظمات الدولية غير الحكومية أن توفر مزيدا من الدعم لتعزيز قدرات المؤسسات الوطنية والمنظمات المحلية غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني.

عين - منع الصراع عند منشئه

١٨٠ - من الواضح أن الوسيلة الأفضل، في نهاية المطاف، لحماية الأطفال إنما تكمن في منع الصراع قبل أن يحدث أو في تسويته قبل أن يستفحل بأبعاد مدمرة. وعلى هذا الأساس، ولمنع نشوب الصراع وعودته، تترتب على عاتق الجهات الفاعلة على الصعيدين الوطني والدولي مسؤولية اتخاذ التدابير السياسية والاقتصادية والاجتماعية للتصدي لمسائل أساسية معينة داخل المجتمع، من قبيل الخلل الهيكلي والاستبعاد، والفقر والقنوط، والتلاعب بأوجه التنوع، والحرمان مطولا من الحكم الديمقراطي، وهي مسائل تساهم كلها في توليد الصراع.

فاء - إبداء الاهتمام المتكافئ بمحنة كافة الأطفال المتأثرين بالصراع

١٨١ - يعاني ملايين الأطفال حاليا من تأثير الصراعات المسلحة المروع في مختلف أنحاء العالم. وحفاظا على المصداقية والتضامن، فإن من الأهمية بمكان أن نرى المجتمع الدولي يستجيب بنفس الدرجة من الاهتمام حيثما احتاج الأطفال إلى الحماية والدعم.

صاد - "الاهتمام بالمرأة والاهتمام بالطفل والاهتمام بالشأن المحلي"

١٨٢ - أثارت مشاعر الممثل الخاص، أثناء زياراته للبلدان المتأثرة بالصراع، الأمثلة الجديرة بالاحتذاء والتي ضربها أناس عاديون، معظمهم من النساء، قاموا بأعمال فائقة للعادة على صعيد المجتمع المحلي. ويتعين على المجتمع الدولي أن يقترب من هذه الجهات الفاعلة المحلية وأن يتعلم من الأمثلة التي تضربها وأن يدعم جهودها. ولهذا، دأب الممثل الخاص على الدعوة إلى سياسة تقوم على "الاهتمام بالمرأة والاهتمام بالطفل والاهتمام بالشأن المحلي".

الحواشي

(١) E/CN.4/1998/53/Add.2، المرفق.